المجلة العلمية لكلية التربية – المجلد الرابع– العدد الأول – يناير 2025
Faculty of Education journal – Volume 4 Issue: 1 – January 2025
الموقع الالكتروني للمجلة: http://journal.su.edu.ly/index.php/edujournalj/index
DOI: https:// doi.org/10.37375/foej.v4i1.3153

شخصنة السلطة والثالوث المظلم للشخصية وعلاقتهما ببعض المتغيرات

د. عثمان علي أميمن
أستاذ علم النفس الاجتماعي بكلية الآداب بجامعة المرقب
دولة ليبيا
Email: omayman.othaman@yahoo.com

ملخص البحث:

يستهدف البحث الحالي اختبار العلاقة بين شخصنة السلطة والثالوث المظلم للشخصية والاستبداد والفاشية لدى طلبة الجامعة، وتضمن عينة البحث (200) مبحوثاً بواقع (100) طالب، و(100) طلبة. وترجم الباحث المقاييس الأربعة المستخدمة في البحث، وتمتعت المقاييس بخاصيتي الصدق والثبات، واستخدمت عدة وسائل إحصائية لتحقيق أهداف البحث. وكشفت نتائج البحث عن وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة عند مستوى (0.01) بين مقاييس شخصنة السلطة والثالوث المظلم للشخصية والاستبداد/التمرد والفاشية، وتبين أن درجات المتوسطات الفعلية لهذه المقاييس جاءت أعلى من متوسطاتها الفرضية، وهو ما يعني أن أفراد العينة يتسمون بشخصنة السلطة وبسمات الثالوث المظلم للشخصية، وبالاستبدادية والفاشية. وكشفت نتائج البحث عن أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين متغير الجنس وبين الثالوث المظلم للشخصية والفاشية وشخصنة السلطة والاستبداد. وتبين أن التطلع للسلطة يرتبط بالثالوث المظلم للشخصية وشخصنة السلطة، وأن التعصب للجماعة يرتبط بالثالوث المظلم للشخصية وشخصنة السلطة والاستبداد، وأن حب الذات يرتبط بالثالوث المظلم للشخصية والفاشية، وأن تطبيق القانون بالقوة والإيمان بلغة العنف يرتبطان بالفاشية، وأن الاستبداد يرتبط بالبقاء للأقوى وبتطبيق القانون بالقوة وبالفشل في تحقيق الأهداف، وأن شخصنة السلطة ترتبط بنبذ الضعيف وتسيير الأمور بالعنف، وأخيراً قدم البحث عدة توصيات ومقترحات في ضوء النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية:

الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الفاشية، الاستبداد.

Research Summary:

The current research aims to test the relationship between the personalization of power and the dark triad of personality, authoritarianism, and fascism among university students. The research sample included (200) respondents, (100) male students, and (100) female students. The researcher translated the four scales used in the research, and they were both valid and reliable, and several statistical methods were used to achieve the research objectives. The results of the research revealed that there were positive and significant correlations at the level

of (0.01) among the scales of the personalization of power, the triad dark of personality, authoritarianism -rebellion, and fascism. It was found that the actual average scores for these scales were higher than their hypothesized averages, which means that the sample members are characterized by the personalization of authority, the traits of the dark triad personality, authoritarianism and fascism. The research results revealed that there is no statistically significant relationship between the gender variable and the dark triad of personality, fascism, personalization of power, and authoritarianism. It turns out that the aspiration for power is linked to the triad dark of personality, the personalization of power, and that fanaticism towards the group is linked to the dark triad of personality, the personalization of power and authoritarianism, and that self-esteem is linked to the dark triad of personality and fascism, and that enforcing the law by force and believing in the language of violence are linked to fascism, and that authoritarianism is linked to the survival of the fittest and the application of the law by force and failure in achieving the goals, the personalization of power is linked to ostracizing the weak and managing matters with violence. Finally, the research presented several recommendations and proposals in light of the results reached.

key words:
The triad dark of personality, personalisation of power, fascism, authoritarianism.

مقدمة:

خاضت البشرية حروباً دامية راح ضحيتها الكثير من الأبرياء. وتبرر الحرب عادة بعدة مبررات منها مثلاً: الدفاع عن المصالح الاقتصادية ومحاربة الاستعمار والخوف من الاحتلال، ومواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، والرغبة في التوسع وابتلاع الشعوب المستضعفة، والاستيلاء على مصادر الثروة والطاقة، والخوف من المد الإيديولوجي لدولة معادية، والرغبة في التحرر من المعاهدات المجحفة والمدمرة، وتحرير الأرض، والرغبة في استرداد الكرامة وما إلى ذلك. هذه المبررات وغيرها تبدو أنها مقبولة لشن الحروب بين الدول. لكن هناك بالمقابل عوامل نفسية أيضاً تقبع وراء نشوب الحروب. فثمة قادة أو حكام متعطشون للقتل ولديهم نزعة سادية لتدمير وهلاك الآخر. وقد ترجع هذه السادية المدمرة إلى اضطرابات نفسية أو قد تكون على علاقة بالسمات الشخصية الموروثة والمكتسبة. كما أن تاريخ الفرد المشين ونظرته الدونية لذاته على علاقة بتسلطه واستبداده مستقبلاً. فالذي يشعر بالدونية وقلة القيمة والقبح والاحتقار والوضاعة مثلاً، تتكون لديه أحقاد وكراهية تجاه من يحظون بتقدير الآخرين لهم، ولذا تتكون لديه رغبة عارمة في إذلال من أذلوه.

وقد ترتبط السادية بفشل المؤسسات الاجتماعية في تنشئة الفرد تنشئة سليمة. ذلك لأن التنشئة الاجتماعية القائمة على الإهمال والتسلط والقمع والكبت والعدوانية والتدليل المفرط والإذلال والعنف والتمييز في المعاملة بين الأولاد والحرمان، عادة ما تزرع بذور السادية والعدوانية والمازوخية في نفوس بعض الأولاد الذين أسئت معاملتهم، فتجعل منهم طغاة العصر المستبدين والدكتاتوريين وجعل الآخرين عبيداً لهم. حيث تصبح التسلطية

أو الاستبداد أو الفاشية في مثل هذه الظروف بمثابة تعبير عن الفشل الذي مُني به الفرد أثناء تنشئته الاجتماعية. بكلام آخر تصبح المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع مسؤولة عن تكوين الشخصيات المعتلة التي تتبنى القوة والتسلط والقهر كأسلوب حياة وكأداة للانتقام من الذين أذلوها وأهانوها وأساءوا معاملتها في فترة طفولتها.

النزعة للتسلط والقهر والإذلال تعبير عن السادية، وعن المازوخية اللتين يعاني منهما الفرد. فالسادية تستهدف "السيطرة غير المحدودة على شخص آخر وأنها تمتزج بالتدميرية بدرجة أقل أو أكثر، وتستهدف المازوخية إذابة المرء نفسه في سلطة قوية، قوة قاهرة والمشاركة في قوتها ومجدها. وكلاً الميلين السادي والمازوخي يسببهما عجز الفرد المنعزل عن الوقوف لوحده وحاجته إلى علاقة تواكلية تتغلب على هذه الوحدة" (**فروم، 2009: 246**).

وقد أكد "هتلر" على أن الناس خُلقت لتحكم، وأن للمرء رغبة في الخضوع للسلطة، وأن الجماهير تريد انتصار القوي ومحق الضعيف أو استسلامه بلا قيد أو شرط، وأن التلميذ ينبغي أن يُربى على التفوق المطلق على الآخرين، وأن الصبي ينبغي أن يعاني دون أن يتمرد، وأن يتحمل الظلم في صمت، وأن الأنا عند الآري تخضع لحياة الاستمرار ولو بالتضحية، وأن الجماهير مجرد ذرة غبار في نظام يشكل الكون الكلي ويعطيه هيئته، وأن هدف التربية عدم إثبات وجود الفرد، وأن الجماهير مطالبة بالتخلي عن ذواتها، وأن البحث عن السعادة الفردية يسقط الفرد من النعيم إلى الجحيم. على هذا النحو تم اختزال الفرد في نتفة غبار إلى ذرة، تتضمن وفقاً لـ "هتلر" إنكار حق الفرد في تأكيد ذاته ومصالحه وسعادته، إنكار الفرد تمثيل رأيه السياسي ومصالحه (**فروم، 2009: 248–259**).

بالمقابل يؤكد "هتلر" على أن جميع الاختراعات هي نتاج نشاط أفراد موهوبين. "فالسواد لا يبدع شيئاً وكذلك الكثرة، لأن التصميم والتنظيم لا يمكن أن يصدرا عن جماعة"(**هتلر، 1995: 244**). بيد أن الفرد المبدع الذي يعنيه "هتلر" ليس الفرد أو المواطن العادي، وإنما يقصد به ذاته. إذ إن المستبد يختزل الأمه كلها في شخصه. ومرة أخرى يتأكد أن المستبدين يضحكون على محكوميهم بالتلاعب بهم؛ فعندما يقول المستبد: إن السلطة للشعب، فإنه يعني بلفظ "الشعب" نفسه أو ذاته.

تبدأ معالم التسلطية أو الاستبداد مبكراً لدى الفرد في شكل تمرد على اللوائح المنظمة للحياة الاجتماعية مثل الهروب من المدرسة، والغش الأكاديمي والتنمر وممارسة العدوان والعنف الاجتماعي والتعاطي، والتمرد على السلطة الوالدية، وممارسة السلوك السيكوباثي والانتهازية والتمركز حول الذات. وينشأ الاستبداد للرغبة في التحكم في الآخر وللتغلب على الشعور بالضعف والدونية، وتأكيد الذات. ويبدو أن التاريخ سيظل يعيد نفسه باستمرار. فالفاشية والديمقراطية سيتعايشان معاً. فالمجتمع الذي يحكمه الطغاة، سيثور في لحظة ما على طغاته ليؤسس للديمقراطية، وفي لحظة ما، قد يزغ طاغ آخر يحكم أمته بالحديد والنار، ويبدأ الصراع ضده من جديد للانقلاب عليه وقهره، ومن ثم سيادة الحكم الديموقراطي، وهكذا دواليك. بكلام آخر إن العلاقة بين الاستبداد والديمقراطية علاقة دائرية. فالطغاة قارئون جيداً للتاريخ ويتتبعون تاريخ المتميزين في السياسة والحكم والقمع لأخذ العبرة منهم والتعرف على كيفية تدجين شعوبهم وحكمها، فيصلون من ثم إلى السلطة، ثم تدور عليهم الدائرة فيسقطون ويترسخ الحكم الديمقراطي من جديد وهكذا....

ويعد كتاب "الأمير" لـ "نيقولا مكيافيللي (1439-1527)" أشهر كتبه التي كتبت في السياسة على الإطلاق. وقد قدم مكيافيللي عدة نصائح وتوجيهات لأميره لكي يبقى في الحكم. ومن بينها: أن الحرب فن القيادة، الابتعاد عن حياة الترف والبذخ، إن ازدراء الحروب سبب ضياع الدول وفقدها، الأعزل ليس بمأمن بين أعدائه المسلحين، قراءة تاريخ العظماء في التاريخ للاستفادة من تجاربهم، الطيبة تكسب المرء الخزي والأسى، الفضائل تؤدي إلى دمار الإنسان، الرذائل تشعر الإنسان بالطمأنينة والسعادة، الشح رذيلة تحقق الحكم، البخل لا يعرض المرء للاحتقار، القسوة

تجلب الوحدة والنظام والاستقرار والولاء، عدم الخشية بالظن الخاص، الحذر مما يقوله الناس، الثقة المفرطة تقود للإهمال، من الأفضل أن يخافك الناس لا أن يحبوك، المحبوب لا يتردد الناس في الإساءة إليه، لا تسيئ الناس لمن تهابه، الناس أنانيون إذا ما أحببتهم، الناس تنسى فقد أعزاء ولكنها لا تنسى من اغتصب ممتلكاتها ونسائها، تجنب كراهية الشعب، الكراهية تقود للتآمر، الذين قاموا بجلائل الأمور لم يكونوا أوفياء بعهودهم، المكر والدهاء وسائل لكسب عقول الناس وارباكهم وقهر المخلصين، الإنسان مطالب بتعلم الطبيعتين الإنسانية والحيوانية، على المرء أن يكون ثعلباً ليعي الفخاخ المنصوبة له، وأن يكون أسداً يرهب الذئاب، تظاهر بالرحمة وحفظ الوعود والشعور الإنساني النبيل والإخلاص والتدين واعمل نقيضهما تماماً، العمل عكس الرحمة والدين يحفظ الملك، ادع السلام والوفاء وافعل عكسهما، عدم التراجع عن القرارات، عدم الخوف من المؤامرات إذا كنت محبوباً من الشعب، المكروه من الشعب يخشى كل شيء وكل إنسان، من لا يخشى الموت يقتل الآخرين، الكراهية سبب سقوط الأباطرة، عدم الإساءة للمخلصين (**مكيافيللي، 1990: 131–166**).

ذكرنا في مكان سابق أن التسلط والاستبداد سمات شخصية، وأن الظروف المحيطة بالفرد وطرق التعامل معه قد تدفع به باتجاه التطرف وسلك دروب الفاشية والطغيان. بيد أن الطاغية لا يمكنه الاستبداد بالسلطة ما لم يجد من يؤيده ويدعمه في صلفه وطغيانه. بكلام آخر إن الشعوب هي التي تصنع طغاتها. ويخضع الشعب عادة لدكتاتوره عندما يشعر بالدونية وقلة القيمة لأسباب مختلفة؛ حيث يتوق لشخص قوي يمارس عليه ساديته ويرد له حقه المسلوب، ويشعر بالقوة من خلاله. كما أن الدكتاتور أو المستبد يشعر بدوره بالدونية، فيسلك السادية ليتحرر من دونيته، ويشبع حاجة وتعطش شعبه للتسلط والقمع. يحب الدكتاتور شعبه ويقمعه في نفس الوقت؛ حيث يعطي شعبه كل شيء إلا استقلاليته، إذ إنه يسلبه إياها. لأن استقلالية شعبه عنه تعني بالنسبة له فقدان موضوع تسلطه وساديته. فحتى تكون هناك سادية، ينبغي أن تكون هناك ضحية تُمارس عليها هذه السادية، وهذه الضحية هي الشعب أو الجماهير.

إن الشعور بالدونية فيما يتعلق بعلاقتهما بالاستبدادية ملازم للمازوخي والسادي، أي أن العلاقة بينهما عضوية ويكمل أحدهما الآخر. يقول فروم (1972) في هذا الصدد: يشعر المازخيون لا شعورياً بالدونية واللاجدوى ويظهرون ميلاً إلى التقليل من أنفسهم وجعل أنفسهم ضعفاء وعدم السيطرة على الأشياء، فيظهرون تبعية ملحوظة للقوى التي هي خارج أنفسهم، تبعية للشخص أو المؤسسات أو الطبيعة، وهم لا يميلون إلى تأكيد أنفسهم وفعل ما يريدون، بقدر ما يميلون إلى الخضوع لأوامر هذه القوى الخارجية سواء أكانت واقعية أم متخيلة، وهم في الغالب عاجزون تماماً عن معايشة شعور "أنا أريد"، أو "أنا أكون"، إنهم يشعرون بالحياة ككل شيء قوي مهيمن لا يستطيعون فيه أو السيطرة عليه. وتستهدف السادية – التي تتضمن الهيمنة على الآخر وجعله بحاجة لخدمة السادي واستغلاله وسرقته واستنزافه، وجعله يعاني جسمياً وذهنياً على الأغلب– إذلال الآخر وإرباكه أو رؤيته في مواقف مذلة ومربكة. بيد أن السادي في حقيقة الأمر يبدو من الضعف والخنوع حتى إنه يصعب أن نفكر في أن القوي يعتمد على الشخص الذي يتحكم فيه، إنه يحتاج إليه لدرجة مميتة، حيث إن شعوره بالقوة كامن في أنه سيد إنسان ما (**فروم، 1972: 118–120**).

يلحظ اليوم إن هناك اتجاهاً وحنيناً للفاشية أو النازية لدى بعض الشباب في عدة دول في العالم. وهو اتجاه يبرره الظلم وسياسة الكيل بمكيالين فيما يتعلق بالقضايا الدولية، فضلاً عن أن هناك صحوة أيضاً تفضح النظم الاستبدادية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ما صار يستدعي الثورة عليها. وثمة من يتبنى النهج الفاشي —ودون أن يدري– لاعتبارات دينية وعرقية وثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية. كما نلحظ المسلك الفاشي في التنمر والعنف المدرسي وفي التحرش بالإناث في الفضاءات العامة، وانتشار العدوان والعنف ومظاهر السيكوباثية، والاغتصاب، وفي التمييز العرقي، والإرهاب بكافة تجلياته، وانتشار الحروب الإقليمية، والجريمة المنظمة، والإبادة الجماعية، والحروب البيولوجية وما إلى ذلك. ولهذه الاعتبارات

وغيرها، فإن البحث الحالي يسعى إلى معرفة مدى انتشار مظاهر الثالوث المظلم والفاشية وشخصنة السلطة والاستبداد بين عينة من الشباب الجامعي، ومن هذا كله جاءت الحاجة إليه.

مشكلة البحث:

لم يعد النهج الفاشي حكراً على رصد سلوك السياسيين الفاشيين، إذ إن هناك فاشيين منتشرون في المجتمع الحر، ويخلون بالعلاقات الاجتماعية ولم يتم القبض أو التعرف عليهم أو محاسبتهم. ولما كانت معرفتنا باتجاه الفرد تمكننا من التنبؤ بسلوكه، فإننا نتوقع أن الذي ترتفع درجاته على مقاييس الفاشية والاستبداد والثالوث المظلم للشخصية مثلاً، من المتوقع أنه سيتطلع إلى التفرد بالسلطة وينزع إلى مصادرة حرية الآخر والسيطرة عليه وإخضاعه لجبروته، وربما سيلك الفاشية في مؤسسته التي يعمل بها، وسيعتقد بالقوة والبطش لتصحيح الأمور في نظره، قد يدفعه إلى ذلك ما تعرض له من قمع وقهر وإهمال وتسلط في مراحل حياته، وما يتسم به من سمات تبرر له مسلكه الفاشي هذا مثل السيكوباثية والميكافيلية والنرجسية والاستبدادية، وبناءً على ذلك فقد تحددت مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس الآتي: ما نوع العلاقة بين شخصنة السلطة والثالوث المظلم للشخصية والاستبدادية/التمرد والفاشية لدى طلبة الجامعة؟ وقد تفرعت من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1) هل المتوسط الفعلي لمقياس الثالوث المظلم للشخصية أعلى من متوسطه الفرضي؟

2) هل المتوسط الفعلي لمقياس شخصنة السلطة أعلى من متوسطه الفرضي؟

3) هل المتوسط الفعلي لمقياس الاستبداد–التمرد أعلى من متوسطه الفرضي؟

4) هل المتوسط الفعلي لمقياس الفاشية أعلى من متوسطه الفرضي؟

5) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الاتسام بالعدوانية، حب تطبيق القانون بالقوة، تسيير الأمور بالعنف، عدم وجود مكان للضعيف، البقاء للأقوى، جرح مشاعر المخالفين للرأي، الاعتقاد بالمصداقية، الفشل في تحقيق الأهداف، الإيمان بلغة القوة، الاتسام بالغموض) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية؟

6) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (التطلع للسلطة، التمسك بالرأي، التعلق بالشخصيات المعاندة، التعصب للمعارف، التعصب للجماعة، حب الذات، حب قيادة الآخرين، حب العزلة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية؟

7) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (العفو عن الظالم، التهاون مع الخطأ، الانفتاح على الثقافات الأخرى، الإيمان بالتعايش مع الحضارات، الشعور بحب الآخرين، الاتسام بالاجتماعية، كثرة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، الارتياح للأشخاص الجدد، حب التغيير في الحياة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية؟

8) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الجنس، قراءة التاريخ، متابعة الاخبار السياسية، القراءة حول السياسة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية؟

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تحقيق الأهداف الآتي:

1) التعرف على ما إذا كان المتوسط الفعلي لمقياس الثالوث المظلم للشخصية أعلى من متوسطه الفرضي.

2) التعرف على ما إذا كان المتوسط الفعلي لمقياس شخصنة السلطة أعلى من متوسطه الفرضي.

3) التعرف على ما إذا كان المتوسط الفعلي لمقياس الاستبداد–التمرد أعلى من متوسطه الفرضي.

4) التعرف على ما إذا كان المتوسط الفعلي لمقياس الفاشية أعلى من متوسطه الفرضي.

5) التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الاتسام بالعدوانية، حب تطبيق القانون بالقوة، تسيير الأمور بالعنف، عدم وجود مكان للضعيف، البقاء للأقوى، جرح مشاعر المخالفين للرأي، الاعتقاد بالمصداقية، الفشل في تحقيق الأهداف، الإيمان بلغة القوة، الاتسام بالغموض) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية.

6) التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (التطلع للسلطة، التمسك بالرأي، التعلق بالشخصيات المعاندة، التعصب للمعارف، التعصب للجماعة، حب الذات، حب قيادة الآخرين، حب العزلة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية.

7) التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (العفو عن الظالم، التهاون مع الخطأ، الانفتاح على الثقافات الأخرى، الإيمان بالتعايش مع الحضارات، الشعور بحب الآخرين، الاتسام بالاجتماعية، كثرة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، الارتياح للأشخاص الجدد، حب التغيير في الحياة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية.

8) التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الجنس، قراءة التاريخ، متابعة الاخبار السياسية، القراءة حول السياسة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث الحالي من الآتي:

1) ندرة الدراسات التي أجريت حول علاقة الثالوث المظلم للشخصية ببعض المتغيرات الأخرى في المجتمع الليبي.

2) استخدام وترجمة مقاييس طبقت في بيئات غير محلية على عينة من الشباب الليبي الجامعي بهدف إثراء القياس النفس–اجتماعي، وإثراء المكتبتين الليبية والعربية بنتائج بحث ميداني حول علاقة شخصنة السلطة بالثالوث المظلم للشخصية والفاشية والاستبداد–التمرد.

3) تنبيه المسؤولين والمربين لمعرفة مدى انتشار الأفكار والاتجاهات الفاشية والاستبدادية بين الشباب في المجتمع الحر.

4) تقديم توصيات في ضوء نتائج البحث بهدف خفض الاتجاهات المؤيدة للفاشية والاستبداد وخفض سمات الثالوث المظلم للشخصية لدى الشباب، باعتبار أن انتشار مثل هذه الاتجاهات بينهم قد يؤدي بهم إلى ممارسة السلوك الفاشي في المؤسسات الرسمية المختلفة وعبر وسائل التواصل الاجتماعي أو تجاه السلطات القائمة.

حدود البحث:

1) الحدود الزمانية: أجري البحث خلال العام الدراسي 2022/2021.

2) الحدود المكانية: أجري البحث ببعض كليات جامعة المرقب بمدينة الخمس.

3) الحدود البشرية: أجري البحث على عينة من طلبة جامعة المرقب من الجنسين.

مفاهيم البحث:

1) شخصنة السلطة:

تعرف شخصنة السلطة بأنها "توجه نفسي لدى الفرد يتسم بالاعتقاد والطاعة والتأييد المطلق لحاكم أو قائد أو فرد يشغل منصباً بغض النظر عن كفايته وشرعيته، مع المبالغة الكبيرة لمنزلته الوظيفية، والطاعة العمياء لجميع أوامره، والرفض الشديد لأي فرد يمكن أن يعارض سلطته"(**Adorno, 1955: 17**).

وتعرف شخصنة السلطة إجرائياً بما يقيسه مقياس شخصنة السلطة المستخدم في البحث الحالي.

2) الثالوث المظلم للشخصية:

وعرفه (**Carter et.al, 2013**) بأنه "بناء في الشخصية يتضمن مجموعة من السمات السلبية وغير السوية في الطبيعة البشرية وهي (النرجسية، والميكافيلية، والسيكوباثية)" (**ورد في جوني، 2016: 161**).

ويعرف الثالوث المظلم للشخصية إجرائياً بما يقيسه مقياس الثالوث المظلم للشخصية المستخدم في البحث الحالي.

3) الاستبداد:

يقصد بالاستبداد الانفراد بالسلطة. وقد استخدمت كلمة **Despotism** (الاستبداد) في السياق السياسي لوصف الحكم المطلق الذي تكون فيه سلطة الحاكم على رعاياه مماثلة لسلطة الأب على أبنائه في الأسرة؛ حيث يبرر كل تصرفاته بأبويته للمواطنين. ولذا فالاستبداد إذن وصف "لإشكال متعددة من الحكم على رأسها حكام لديهم سلطة القيادة عليها. ويشير المصطلح إلى نوع من الحكم يكون فيه فرد – أو مجموعة– حائزاً للحكم المطلق المكتسب عن طريق القوة العسكرية أو الخداع السياسي أو استغلال المقدس لكسب قلوب المؤمنين وجعلهم يسيرون طائعين لأمره"(**فوكة، 2021 :8–10**).

ويعرف الاستبداد إجرائياً بما يقيسه مقياس الاستبداد المستخدم في البحث الحالي.

4) الفاشية:

الفاشية نزعة قومية عنصرية تمجد الدولة والقائد إلى حد التقديس. و"الفاشية" كلمة مشتقة من كلمة "الفاشيست" وتعني حزمة من العصي تتوسطها فأس كانت تستخدم رمزاً لقوة ونفوذ أباطرة الرومان القُدامى، فضلاً عن أن الفاشية تيار سياسي وفكري من أقصى اليمين، ظهر في أوروبا في العقد الثاني من القرن العشرين، لهُ نزعة قومية عنصرية تُمجّد الدولة إلى حدّ التقديس، ويرفض نموذج الدولة الذي ساد أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر القائم على الليبرالية التقليدية والديمقراطية البرلمانية التعددية. وترمز علامة الفأس الذي تلتف حوله مجموعة من العصي إلى القوة؛ فهي بمثابة علامة للوحدة وأيضاً هي أداة للعقاب البدني للمنشقين والمجرمين (**عبدالصمد، 2019: 20**).

وتعرف الفاشية إجرائياً بما يقيسه مقياس الفاشية المستخدم في البحث الحالي.

5) المتغيرات النفسية والاجتماعية:

وبقصد بها تلك المتغيرات التي تبجل العنف والقوة كوسيلة لضبط الأمور ونبذ الضعيف والتمسك بالرأي، وتدعم التعصب للجماعة والتعلق بالسياسة وبالمميزين تاريخياً وما إلى ذلك.

6) طلبة الجامعة:

ويقصد بهم الطلبة الذين يدرسون ببعض كليات جامعة المرقب ومقرها بمدينة الخمس ومن الجنسين، وللجامعة عدة فروع بمدينة مسلاته وقصر الأخيار والقره بوللي، وسوق الخميس.

الإطار النظري للبحث:

تتعدد النظريات المفسرة لمفاهيم الثالوث المظلم للشخصية والاستبداد والفاشية وشخصنة السلطة، بيد أننا وجدنا أن نظرية التحليل النفسي ربما تكون أكثر النظريات ملائمة لتفسير هذه المفاهيم. وفيما يلي شرح وتفسير لهذه المفاهيم وذلك على النحو الآتي:

أولاً) مكونات الثالوث المظلم للشخصية:

تتضمن متلازمة الثالوث المظلم للشخصية ثلاثة مكونات وهي: السيكوباثية، الميكافيلية، النرجسية. ويعرف الثالوث المظلم للشخصية بأنه "نمط غير سوي في الشخصية يتضمن مجموعة من السمات مثل الحاجة الملحة للكمال والإعجاب الشخصي، واستغلال الناس وخداعهم والتلاعب بأفكارهم، وإيذاءهم من دون الشعور بأي ذنب أو ندم" (**ورد في جوني، 2016: 161**). وفيما يلي شرح وتفسير لهذه المكونات الثلاثة وذلك على النحو الآتي:

1) السيكوباثية:

تعرف الشخصية السيكوباثية بأنها "حالة قصورٍ كبيرٍ في التوافق الاجتماعي للفرد يلازمه طوال حياته، وهي حاله مرضية، تبدو في سلوك اندفاعي، مستمر يستهجنه المجتمع، ويُعاقب عليه". كما يتضمن معنى الشخصية السيكوباثية " نوعيات الشخصية غير المتوافقة اجتماعياً، ومهنياً، وتعاني اضطراباً خطيراً في المقومات الاجتماعية، والخلقية على الرغم مما يبدو عليها في الظاهر إنها سوية، ومقنعة" (**أبوهويشل، 2013: 8**).

ويتسم السيكوباثي بعدة سمات منها: إشباع الحاجات بشكل فج، التطرف في إشباع الحاجات، اندفاعي، ضعف القدرة على السيطرة على نداءات الغريزة، العجز عن تحمل الإحباط، الاهتمام بالأشكال الجنسية، سادي، سريع الانفعال والتهيج، عدم الثبات الانفعالي، الحساسية الزائدة، ميال للتفريغ الانفعالي، تدهور مشاعره الإيجابية، برودة المشاعر، الوداعة الظاهرية، أناني، متبجح، عنيد، مخادع، محب للفت الانتباه، معاتب للآخرين على أفعاله السيئة، متمرد، صعب المراس، متذبذب في علاقاته بالآخرين، التصرف بلا تفكير مسبق، غير مقدر للعواقب، أحمق، نمطي السلوك، ميال لإحداث المتاعب في أي مكان يحل به، العجز على التركيز، عدم تكملة الأعمال التي يقوم بها، إعطاء انطباع كاذب بنقص الدافع، العجز عن أداء الوظائف العادية، ميال لنقد أخطاء الآخرين، التمتع بذكاء جيد، العجز عن التنبؤ بنتائج أفعاله، عدم الاستفادة من الأخطاء السابقة، الاستجابة لنداء الغريزة على الرغم من إدراكه لعواقب ذلك المؤلمة، قاسي الفؤاد، لا مبال، طائش، لا ضمير له، عدم الشعور بالذنب، لا إحساس خلقي له، بلا مبادئ، العجز عن تكوين روابط شخصية عميقة، مسبب للمعاناة لكل من يرتبط به، سلبي المشاعر، مستغل للآخرين، انتهازي، عدواني، كذاب، محتال، نصاب، مغرم بالادعاءات الكاذبة والسرقات والاختلاس، منتحل للشخصية، عنيف، ميال للاغتصاب والقتل، معتاد على الإجرام، لا يرتدع ممن اقترفت يداه، غير مستفيد من خبراته المؤلمة التي مرت به (**ليلة، د.ت: 75–77**).

وأكد عكاشة (2003) على أن السيكوباثية اضطراب في الشخصية يتميز صاحبه بعد الاهتمام بالالتزامات الاجتماعية وافتقاد الشعور بالآخرين، وعنف غير مبرر أو لا مبالاة واستهتار، وأن هناك هوة جسيمة بين السلوك والقيم الاجتماعية المتعارف عليها، وأنه لا يمكن تغيير السلوك عن طريق الخبرة أو العقاب، وضعف في تحمل الإحباط، وسهولة شديدة في تفريغ العدوان بما فيه العنف، واستعداد شديد للوم الآخرين، أو تقديم مبررات مقبولة ظاهرياً للسلوك، ما يضع الشخص في صراع مع المجتمع. وتنتشر الشخصية السيكوباثية بين نزلاء السجون والمعطلين والمجرمين نظراً لتميزها بالاندفاع للعدوان، وعدم التعلم من التجربة والعجز عن مقاومة الإغراء، والثورة على تقاليد المجتمع، وقد تنجح هذه الشخصية أحياناً في أدوار قيادية لأنانيتها المفرطة وطموحها المحطم لكل القيم والعقبات والتقاليد والصداقات للوصول إلى ما تريد، كما تتسم هذه الشخصية بالكذب والسرقة والاغتصاب والانحراف الجنسي والإدمان، والاندفاعية وعدم تحمل المسؤولية والذكاء والوسامة. وتكمن خطورة هذه الشخصية في أن صاحبها

تبدو عليه علامات الصدق والأمانة والحرارة والحماس حين يتكلم، فيخدع أي فرد أمامه، ويسهل عليه من ثم تصيد فريسته على الدوام (**عكاشة، 2003: 676–677**).

تفسير السيكوباثية في ضوء نظرية التحليل النفسي:

ذهب "فرويد" في تفسيره للسيكوباثية أو الشخصية المعادية للمجتمع إلى أن هذه الشخصية تتميز باللامبالاة بالمعايير الاجتماعية أو الثقافية، وانعدام القدرة على التعاطف مع الآخرين. ويرى "فرويد" أن الأنا في الشخصية المعادية للمجتمع هو العامل النفسي الذي يسيطر على كل المطالب الداخلية والواقع الخارجي، وأنه لا يضعف في مقابل القوى المعتدلة من المحظورات والمعايير الثقافية والأخلاقية. كما تؤكد هذه النظرية على أن محك السيكوباثية واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع هو غياب الضمير، أو العجز البالغ في نمو الأحكام الخلقية، كما يستخدم ذوو اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع الذين يعانون من اضطراب نفسي حاد الدفاعات النفسية كالإسقاط، إنقاص القيمة، الإنكار، التماهي الإسقاطي. ويرى "فرويد" أن الأفراد ذوي الشخصية السيكوباثية يتسمون بملامح معينة مثل ضعف نمو والضمير وفقدانه؛ حيث يفتقد المجرم السيكوباثي التقيد بأحكام المجتمع وقوانينه السائدة؛ فهو يسرق ويكذب ويغش ويزور، ويفعل تلك الأمور الإجرامية بصورة اندفاعية وخالية من المسؤولية، حتى إنه لا يشعر بالقلق ولا يشعر بالذنب، وهو يتسم بفجاجة الانفعال، وبأنه غير مسؤول، ومحبط، ويميل إلى البحث عن الإثارة والانحراف الجنسي الشاذ ودون مراعاة لحقوق الغير، كما أنه يعجز عن الحب والارتباط بالآخرين؛ إذ إنه يعجز عن إقامة علاقات عاطفية أو متبادلة مع الآخرين وذلك لعجزه عن الإحساس بمشاعرهم أو انفعالاتهم أو مشاكلهم ما يجعله عاجزاً عن حبهم وعن الاستقرار في أي شيء (**ورد في عبيد، 2020: 312–313**).

تفترض نظرية التحليل النفسي أن السيكوباثية حالة عصابية تتميز حياة المريض فيها كلها بأنها تنحصر في أفعال خالية من التكيف مع الحقيقة، وإن كانت تهدف إلى التخفيف من التوتر اللاشعوري. وتنم السيكوباثية عن صراع قائم في داخل الفرد. وتفترض هذه النظرية أن السيكوباثي يبقى في طور السلوك الطفلي، وأنه إنسان م يوفق في استبدال مثل الأنا في دور الطفولة بمثل الأنا المقررة في المجتمع، ومن ثم فإنه يسلك في المجتمع وكأنه لا يزال طفلاً، وأن السيكوباثي يثبت عند الدور القضيبي الأول، وأن الأنا الأعلى في السيكوباثي لا يمكن أن يكون سوياً، وإلا لكان أحسن إدراكاً للفرق بين الخير والشر وبين الحقيقة والخيال. كما تفترض هذه النظرية أن السيكوباثية تكشف عن سمتين مهمتين: أولهما فقدان الاستبصار بصوة تامة، وثانيهما عجز عن أن يضع المريض نفسه في موقف التحويل أثناء التحليل، وهاتان السمتان من السمات الذهانية المعروفة التي لا توجد في العصاب (**قارة، 2024: 35**).

كما ذهبت نظرية التحليل النفسي إلى أن السيكوباثية ناتجة عن الصراعات المكبوتة التي تستقر في اللاوعي والتي تسعى إلى الظهور ولو بشكل خفي غير ظاهر. وقد فسر "أدلر" السلوك غير السوي بأنه محاولة الفرد للحصول على السيطرة على الآخرين تدفعه إلى ذلك الرغبة في تحرير نفسه من الشعور بالنقص سواء كان هذا النقص حقيقاً أو وهمياً، ويظهر هذا السلوك عندما يصبح الدافع إلى التعويض شديداً وملحاً (**الشرجبي، 2024: 897**).

2) النرجسية:

يتميز اضطراب الشخصية النرجسية بأنه عبارة عن نمط شامل من السلوك المتمثل في الإحساس بالعظمة وبالرغبة في انتزاع الإعجاب والافتقار إلى التمثيل الوجداني، وتبدأ في مرحلة الرشد المبكرة، ويُستدل عليها من خلال الاهتمام المتعاظم للنرجسي بالأهمية كالمبالغة في حجم الإنجازات والمواهب، وتوقع التبجيل من الآخرين واعترافهم بفضل إنجازاته رغم أنها انجازات ضئيلة، ومداعبة خيالات النجاح غير المحدود أو النفوذ أو التألق أو الجمال أو الحب، والاعتقاد بالتميز والعجز عن الفهم والنفوذ، والارتباط بعلية القوم فقط، وطلب الإعجاب الزائد، والإحساس بالجدارة والاستحقاق،

وتوقع المعاملة الخاصة من الآخرين والإذعان، والاتسام بالانتهازية والاستغلال، وتوظيف الآخرين لتحقيق المآرب الشخصية، والتصرف بعجرفة وغطرسة. والنرجسية العصابية نوعان: النرجسية الظاهرة وتتضح في الإعجاب في الذات والتمركز حولها، والاستغراق في الاهتمام بها كالتغطرس والميل للسيطرة والاستعراضية والاستعلاء والغرور وتفخيم الذات، والعناد والتصلب وقلة الصبر، والقلق والعجز عن تحمل القيود والضغوط، ونقص التعاطف. أما النرجسية الخفية فتتمثل في التمركز حو الذات والافتقار للمثيرات الذاتية، والشعور بالدونية واللامعنى والحساسية، وسهولة القابلية للانجراح والإيذاء والاهتمام بالتوكيدية، والحساسية للرفض والشعور بعدم الأمن والإحباط، ونقص الثقة بالنفس والانسحاب والانطواء، والكبت وكراهية النقد، والشعور الخفي بالخزي، والخواء النفسي، وسرعة الملل وقلة الصبر، وسرعة الانزعاج، والشعور ببطء مرور الوقت، والعجز عن التوافق الناتج عن العدائية والاندفاع، وعدم السيطرة على الدوافع (**الهلول، 2015: 132–135**).

وبناءً على ذلك فإن النرجسي عندما يصل إلى السلطة، فإنه عادة ما يحب الظهور ولفت الانتباه بطريقة زيه وحديثه وضحكه وتعليقاته وسخريته، وتبهره الأضواء، ويحب الارتباط بعلية القوم وعلية المجتمعات، وهو عادة ما يحب ذاته ويوقرها ويتفاعل مع محيطه ببرود، يعشق ذاته ويستاء من الآخر، ولا يتحدث إلا عن نفسه وعن إنجازاته، ويتضايق من حديث الناس عن إنجازاتهم، ويشعر بالعظمة، وأنه فوق مستوى البشر، ويتضايق من تجاهل الآخرين له، ويشعر بالذل والمهانة التي تعرض لها يوماً، ما يجعله ميالاً للانتقام من الذين أذلوه، وهو متقلب المزاج؛ ولذا لا يمكن التكهن بسلوكه، وقد يأتي بسلوكات مناقضة للمتعارفات الاجتماعية، ويسخر من قيم مجتمعه، ومتطلع لتحقيق النجاح تلو النجاح، ويتوق دوماً للمديح والإطراء، ويحب من يهتف باسمه ويوليه الطاعة. بكلام آخر إن النرجسي شخص عصابي. وقد أكدت دراسة (**جودة، 2012: 568**) على أن النرجسية ترتبط ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً بالعصابية.

يتوق الحاكم الذي يعاني من الاضطراب النرجسي المرضي إلى تمجيد تابعيه له ليشعر بقيمته. ذلك لأن النرجسية المرضية "تتميز وعلى النقيض من النرجسية الصحية في أنه يتم تسخير الناس للعمل على استقرار تقدير الذات لدى المتسلط من خلال استخدام السلطة، أي أن الناس في نهاية المطاف يدفعون قسراً للقيام بأفعال ليست من طبيعتهم"(فونت، 2020: 8).

يتميز صاحب الثالوث المظلم للشخصية إذاً بحبه للمديح والإطراء؛ حيث يتعطش دوماً لمن يقف إليه ويحيه، ويشيد بخصائله النبيلة وبأنه فوق النقد، وأنه لا يُشق له غبار، وهو في حاجة مستمرة لنيل إعجاب الآخرين، ولذا يحب الظهور وتبهره الأضواء وممارسة التصرفات غير المسؤولة لجذب انتباه غيره، والإشادة بتمرده. وهو يشعر بأنه متميز في قراراته وأعماله، ونظراً لشعوره بالزهو والكمالية، فإنه يكره النقد، ويتضايق من إشعاره بالنقص والدونية. كما يتطلع دوماً إلى أن تُخلع عليه ألقاب تصبح بمرور الأيام حكراً عليه، وهي ألقاب ربما يخلعها على نفسه شخصياً، ولكنه يوحي لحاشيته أو مقربيه بنعته بها لتظهر للعامة وكأنها من ابتكارهم. ومثل هذا الإجراء يرسخ ببساطة مدى استبداده بالسلطة وتلخيصها في شخصه. يبالغ المفرطون في النرجسية بعظمتهم" أنا ربكم الأعلى"، والتركيز على الذات "أنا–ثم أنا– ثم أنا". بيد أن هذا التفخيم الذاتي غير الطبيعي يقود إلى عواقب وخيمة ملموسة: القسوة أو الاستهتار بآلام الآخرين وفكرة الأحقية، والميل المزمن للتقليل من قيمة الآخرين، والسلوك الطفلي والحاجة المستمرة إلى الإعجاب من الآخرين والاعتراف بهم على أنهم الأعظم، وعلى الأقل أن يكونوا في مركز الاهتمام الدائم. ذلك لأن الكفاح من أجل تمجيد الذات ليس بالأمر السهل" (فونت، 2020: 11). ولا توجد نرجسية أوضح من ذلك. وقد أكدت دراسة إمبيريقية على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين النرجسية المرضية وبين تقدير الذات، وهو ما يعني أنه كلما زادت مشاعر النقص، زادت النرجسية المرضية (**السبيعي، د.ت: 76**).

تفسير النرجسية في ضوء نظرية التحليل النفسي:

يصف مفهوم النرجسية اولئك الأفراد الذين أصابهم الغرور والأنانية واعتمادهم المطلق على ذواتهم وتضخيم شعورهم بالاستحقاق وعدم إدراكهم لعواقب هذه الأفكار والمشاعر على وظائفهم الشخصية. ويشير مصطلح "النرجسية" إلى انحراف نفسي وسوء توافق. واعتبر "فرويد" أن أساس السلوك الجنسي غير السوي هو النرجسية. تجعل النرجسية الفرد يفرط في الإعجاب بذاته، وتجعله ينخرط بشكل مزمن في تقدير ذاته وزهوه بها بشكل صريح أمام الآخرين. وثمة من يرى أن النرجسية إدمان للأنا أو الذات. ويتسم النرجسي بشعوره الدائم بالاستحقاق ورغبته في تقدير الآخرين له واستغلالهم لتحقيق مكاسب شخصية. ويغذي هذه الرغبة توجهه الأناني وتمركزه حول ذاته، وكأن الآخرين خلقوا فقط لخدمته وتحقيق مآربه دون اكتراث بمصالحهم ومشاعرهم، ما يجعله يعتقد بتفرده عنهم، فينزع إلى عدم التعاطف معهم.

وتعني النرجسية عند باري وجرافيمان وأدلر وجيسكا (2007) الأنانية والتمركز حول الذات، واستجلاب الاهتمام وحب الظهور والمبالغة في الحضور الشخصي والمظهري مثل الملبس بغرض لفت الانتباه، والميل نحو الاستعراضية بطريقة مسرحية، والتباهي عن طريق تضخيم الإنجازات والقدرات الفائقة، والظهور بما يفوق الواقع. وعلاقة النرجسي بالآخرين سطحية ويستخدمها من أجل مكاسب شخصية واستجلاب البكاء من الآخرين. ويكون الفرد في المرحلة الأولى للنرجسية متعلقاً بذاته فقط، وأما في مرحلة الموضوع، فإنه ينغمس مع الآخرين ويعاملهم كما لو كانوا امتداداً له، ويعجب بهم لأنهم قادرين على إنتاج أشياء مفيدة له. ولذا فالنرجسيون ينقصهم احترام الآخرين لأنهم يسعون لاستغلالهم. وفي المرحلة الثالثة تعد النرجسية شكلاً من أشكال اضطرابات الشخصية. ويرى فرويد وكوهوت وكيرنبرج أن المصابين باضطراب الشخصية النرجسية يتصفون بعجزهم وغروهم، ويسعدون بإنكار عيوبهم، وأنهم أسعد حالاً باعتمادهم على أنفسهم، ويرفضون الحط من قدرهم. ويرفض النرجسي التغيير لاعتقاده بالكمال، كما يرفض توجيه غيره له لاعتقاده بتفوقه عنه.

يفترض التوجه التحليلي أن النرجسية ترجع إلى عمليات سوء التوافق العلائقي بين الفرد عندما كان طفلاً ووالديه لا سيما الذين تلقوا حباً والدياً متناقضاً. كما وجد أن الذين تلقوا تنشئة متسامحة أو متساهلة ودفء والدي كانوا أكثر تكيفاً. بينما ارتبطت النرجسية غير الصحية بالضبط الوالدي عالي الشدة والذي يترتب عليه زرع مشاعر الذنب لدى الأبناء. وقد اشارت دراسات أخرى إلى أن النرجسية ترتبط بالمستويات العالية والصريحة من تقدير الذات. وأشار هوفارت (2010) إلى أن النرجسية ترتبط بتعزيز الذات واستحسانها كنتيجة لإنجازات الفرد الحقيقية، وأن النرجسيين يعززون ذواتهم بطريقة غير مقبولة اجتماعياً. بيد أن الأفراد ذوي تقديرات الذات المرتفعة يعبرون عن نرجسيتهم بطرق متوافقة ومقبولة اجتماعياً. وذهب "فرويد" إلى أن النرجسية ناتجة عن رغبة الفرد الملحة في تحقيق إشباعاته الجنسية من خلالهم بسبب مواقف الإحباط التي تعرض لها أثناء محاولاته تحقيق إشباعاته من خلال الآخرين ما يجعله يطور مستويات عالية من اعتبار ذاته وتعظيمها، ومستويات دنيا من اعتبار الآخرين وحبهم وتقديرهم. وعندما تتسع الهوة بين اعتبار الذات واعتبار الآخرين تظهر المشكلات النفسية كالأنانية والغرور والغطرسة وكراهية الآخرين واحتقارهم وعدم القدرة على حبهم.

ويرى "كيرنبرج" أن النرجسية المرضية ناجمة من شعور متدنٍ للذات، أو عندما لا يلاقى الفرد تقديراً إيجابياً لذاته من قبل الآخرين، فيستخدم العدوان ضدهم. كما يرى "كيرنبرج" أن بناء ذات متضخمة من قبل الطفل يعد كدفاع تجاه التخلي العاطفي من قبل الوالدين، ما يجعله غاضباً وعدوانياً تجاههما. ويترجم هذا الغضب في شكل نرجسية. ويرى "كوهوت" أن الطفل الذي تقوم علاقته بوالديه على الحرمان والتذبذب العاطفي يلجأ إلى النرجسية كتعويض لذلك. وفي رأي "كوهوت" أن النرجسية المرضية نتاج التنشئة الوالدية القاسية والمتسلطة وغياب الاهتمام والرعاية العاطفية للطفل، ما يجعل الطفل يستمد المديح والثناء من ذاته فيعمل على تعظيمها. ونظراً لغياب الوالدين، فإن الطفل يتقوقع حول ذاته، ويتمركز حولها

وينحاز للسلوكات النرجسية. كما يعتبر "كوهوت" أن مشاعر الغضب ناجمة عن جروح نرجسية، وبسبب الإساءة التي تلقتها الذات المثالية التي يتصورها الأفراد حول أنفسهم، واهتزاز تقدير الذات، ومن هنا ينشأ العدوان ايضاً (**ورد في السبيعي، د.ت: 43–48**).

يتسم الذي يعاني من اضطراب الشخصية النرجسية "بالتمجيد المفرط للذات والذي يصل إلى حد دمج الأجزاء المثالية من الآخرين في الذات؛ حيث يتم تمثلها في ذات الشخص وعزو هذه الصفات لنفسه. وبمساعدة هذا التمجيد الذاتي، فإن الشخص يتجنب أي اعتماد على الآخرين؛ فلديه كل ما يحتاجه على ما يبدو، ومن خلال القيام بذلك، يحاول تجنب الإحباطات والعدوان" (**فونت، 2020: 10**).

وذهب "كيرنبرج" إلى أن صاحب النرجسية المضطربة يتسم بالآتي: الاستغراق المرتفع في الشؤون الذاتية، الهدوء المصطنع والتكيف الاجتماعي الفعال الذي يغطي تشويهاً عميقاً في العلاقات الداخلية مع الآخرين، طموح زائد، أخاييل العظمة التي تتواجد جنباً إلى جنب مع الشعور بالنقص، اعتماد مفرط على الإعجاب الخارجي وهتاف الاستحسان، الشعور بالملل والضيق والفراغ، الرغبة المستمرة في البحث عن الألمعية والقوة والجمال من أجل الإشباع، عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين، الحيرة المزمنة وعدم الرضا عن النفس، استغلال الآخرين وعدم الرحمة بهم، الحسد الشديد، الحذر القلق من الآخرين وعدم النضج الجنسي (**ورد في البحيري، 1987: 37**).

3) الميكافيلية:

تعرف الميكافيلية **Machiavellianism** بأنها توجه في العلاقة مع الآخرين يسعى فيه الفرد إلى التلاعب واستغلال الناس لغايات أنانية مع النقص في الأخلاق والالتزام الفكري المنخفض. والميكافيلية سلوك يقوم على استغلال الآخرين والسيطرة عليهم من أجل مكسب شخصي، وهو في الغالب ضد المصلحة الذاتية للآخر، ويتم بأسلوب ملتوي من أجل تحقيق هذا المكسب (**قاسم، خلايل، 2018 :5**).

يؤمن الميكافيللي بأنه ما لم تظلم، تُظلم، وبأنه ما لم تكن ذئباً تأكلك الثعالب، وأن الفرد مطالب بانتهاز الفرصة والفوز بالغنيمة، وأن الميكافيلية مرتبطة بالسلوكات المضادة للمجتمع في شكل سرقة وتخريب للممتلكات العامة، وممارسة آليات الإنكار مثل عدم الاعتراف بالطبيعة الإنسانية، والإسقاط والتبرير العقلاني للسلوك المعتل، وانتهاز المواقف والحلول المؤقتة لتحقيق الهدف في أقصر وقت ممكن. كما يتسم الميكافيللي بالخداع والغش وضعف الشعور بالذنب، والاستغلال والأنانية، والارتجالية، والانتهازية، والمكر والدهاء، والارتباط بالآخر لتحقيق مصالح معينة فقط، وضعف الرادع الأخلاقي لديه، والضحالة الوجدانية، وعدم مراعاة مشاعر الآخر، والغموض والتضليل، وفن التلاعب بالآخر لتحقيق الأهداف المرغوبة. وينتمي الميكافيللي عادة إلى طبقة اجتماعية دنيا، فضلاً عن تعرضه للإهمال والحرمان والاعتداء، كما ترتبط الميكافيلية بالكساد الاقتصادي في المجتمع، وبأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، والشعور بالتهديد، والإيمان بمبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" كمبدأ حياتي. والميكافيللي رجل المواقف الضاغطة وتحقيق الفوز في المنافسات. وإذا كان الذين يتسمون بالسمات السيكوباثية يتصرفون بتهور، يتجاهلون أسرهم، أصدقاءهم، ولا يهتمون بسمعتهم، فإن الميكيافيليين يخططون للتطلع إلى الأمام، ويشكلون التحالفات ويفعلون أفضل ما بوسعهم لحماية سمعتهم (**Hare and Neumann 2008**)، كما أوضحت الدراسات أن الميكيافيليين يتسمون بأنهم أكثر استراتيجية وأقل اندفاعاً (**Jones and Paulhus 2011**). كما تأكد أن الميكيافيلليين يتلاعبون باتجاهات وتصرف الناس الذين حولهم ولصالحهم عن طريق مشاهدة المواقف الاجتماعية. وتمكن هذه المهارات الفرد من بناء شبكة علاقات اجتماعية قوية والحصول على ثقة واحترام الرفاق ومن ثم تحسين الأداء الوظيفي (**Kessler, 2010**).

تفسير الميكافيلية في ضوء نظرية التحليل النفسي:

تعد الميكافيلية نوع من التحايل السلوكي والانتهازي. وهي تعبير واضح على تغلب نزعات الهو لدى الشخصية الميكافيلية. ذلك لأن الهو يتضمن الدوافع الفطرية كالجنس والعدوان والخبرات المؤلمة، وهو يمثل الطبيعة الإنسان الحيوانية قبل أن يهذبها المجتمع بالتحوير والتهذيب، وهو جانب لاشعوري

عميق لا يتصل بالعالم الخارجي مباشرة، ولذا فهو لا يعرف شيئاً عن الأخلاق والمعايير الاجتماعية والمكان والزمان، وهو موطن الرغبات المكبوتة، وتتطلب دوافعه الإشباع بأية وسيلة، ويسعى وراء اللذة وتفادي الألم، وهو لا يخضع لقيود المجتمع ومعاييره الأخلاقية. ونظراً لاستحالة تحقيق الشخصية أهدافها بالطرق الفجة التي يتبناها الهو، فإن الأنا التي تتطور بفضل التنشئة الاجتماعية، ستعمل على تحقيق دوافع الهو أو تأجيلها حتى الوقت المناسب وبما يناسب متطلبات العالم الخارجي، وهو ما يسبب الإحباط للهو. ذلك لأن الأنا يعدل اندفاعات الهو ويخضع لمبدأ الواقع. وهو يستمد طاقته من الهو وهدفه المحافظة على حياة الفرد، وهو شعوري. وهدف الأنا إشباع دوافع الشخصية ولكن بالطريقة المقبولة اجتماعياً. ويعد الأنا الأعلى أحد جوانب الشخصية التي تأمر الأنا بعدم الانصياع لدوافع الهو لا سيما المنافية للثقافة الاجتماعية. ويتضمن الأنا الأعلى القيم والمعايير الاجتماعية والمعتقدات والمبادئ الخلقية التي تشربها الفرد في طفولته، وهو يمثل الضمير الرادع للفرد، وهو ثمرة التطبيع الاجتماعي. والأنا الأعلى سلطة تشريعية وقضائية وتنفيذية في آن واحد. فهو يوجه وينتقد ويوقع العقاب، وهو استعداد لا شعوري دافع مانع رادع مكتسب على أساس من الخوف والحب والاحترام. يعبر الأنا الأعلى عن كل ما هو مثالي وليس واقعي، ويستهدف الكمال بدلاً من اللذة، ويقيم ما هو صائب وما هو خطأ ويتصرف وفق القيم الأخلاقية التي يمليها ممثلو المجتمع على أبنائهم، وهو يتكون لدى الطفل كاستجابة للثواب والعقاب الصادرين عن والديه **(أميمن، 2000: 128–129)**.

وبناءً على ما تقدم، فإن الشخصية السوية هي التي يتمكن فيها الأنا من الموازنة بين تحقيق دوافع الهو ومطالب الأنا الأعلى. ذلك لأن خضوع الأنا لسيطرة الأنا الأعلى يجعل الفرد متزمتاً مشلولاً، ويقع ضحية للصراع والتوتر والقلق والتأنيب والشعور بالذنب والحيرة، وخضوع الأنا لنداءات ومطالب الهو تجعل الفرد منحلاً أخلاقياً وعدوانياً وضارباً بالقيم والمعايير الثقافية عرض الحائط. وبناءً على ذلك فإننا نفترض أن الشخص الميكافيللي شخص تغلبت عليه دوافع الهو، وتقوقع حول ذاته. فهو يحرص أو يعمل على تحقيق أهدافه بأية وسيلة، إذ إن الغاية عنده تبرر الوسيلة. وهو يسلك السبل الملتوية وكافة أساليب التحايل السلوكي لبلوغ أهدافه مثل الكذب والتلاعب بمشاعر الآخرين والمراوغة والمكر والخداع والتخويف، يدفعه إلى ذلك تغطية شعوره بالنقص، ورغبته في تأكيد ذاته، وتجاوز شعوره بالإحباط، وهو لا يجد غضاضة في ممارسة العدوان لبلوغ أهدافه إن تطلب الأمر، وهو لا يشعر بتأنيب الضمير أو الذنب، وهو انتهازي ويستغل الفرص التي تحقق له مصالحه.

الثالوث المظلم للشخصية وشخصنة السلطة:

يتميز الشخص الوصولي (الميكافيللي) والشخص النرجسي والشخص السيكوباثي بالحقد الاجتماعي والميول السلوكية التي تعزز الذات والبرود الانفعالي والنفاق والعدوانية، والمقاومة لتأثير الآخرين، وعدم الاهتمام بتوطيد العلاقات الشخصية، والتركيز على المصلحة الذاتية، وأن الشخصية الميكافيلية تتسم بالبراعة والصلابة والقسوة وانعدام الحس، وبالانفصال أو الانعزال الانفعالي أو الحسي والبراعة تجاه الآخرين، وأن الانتهازي شخص وصولي يتسم بكونه شخص بارع ومقنع ولديه الرغبة في الوصول واستغلال الآخرين. وترتبط الميكافيلية ارتباطا إيجابياً بالمؤشر العام لاضطراب الشخصية مثل البارنوايا والسلبية والعدوانية والتجاهل والهستيريا والاستحواذية والأنانية، وأن الميكافيللي شخص يفتقد الأمانة والإخلاص ويتميز بالمكر والخبث والجشع، والبراعة والخداع في العلاقات الشخصية مع الأطراف الداخلية والخارجية داخل مجال أو مكان العمل ما قد تشكل قلقاً خطيراً بالنسبة للإدارة، وأن الشخصية الوصولية توجه اللوم أو الفشل بشكلٍ مباشرٍ للفشل الأخلاقي. وقد وجدت علاقة قوية بين اضطراب الشخصية والشخصية الوصولية (الميكافيلية)؛ حيث تتميز الشخصية الوصولية بالحرمان الحسي أو الانفعالي وسوء الثقة وانعدامها والتفخيم والإدراك والتحيز والانتهازية وعدم الإيثار وقلة العواطف **(مجلة كلية التربية، 2016 :359–360)**.

كما يتسم الميكيافيلليون بأن لديهم رغبة في الاستفادة من قوة الناس المهمين وهو ما يجنبهم الصراع، ويتسمون بالأنانية وتوقير الذات، كما يعتقدون بأن الناس لا يمكن الاعتماد عليهم، ولذا فإنهم لا يثقون في أحد (**Fehr et al, 1992**). ومن حيث العلاقات الاجتماعية، فإن الأفراد ذوي الخصائص الميكافيلية لديهم النهج الأكثر تشاؤمًا تجاه بيئتهم (**Rauthmann, 2012**)، كما يُعتقد أيضًا أن المكيافيلليين والمرضى النفسيين أكثر ضعفاً من الناحية الأخلاقية (**Glenn et al. 2009, Arvan, 2013**).

يؤمن صاحب هذه الشخصية بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة؛ وعليه فهو في حل من أي التزام أخلاقي، وهو أناني، نزوي، اندفاعي، طائش، مزاجي، يتخذ قراراته دون تمعن، ولذا فإن شعبه عادة ما يدفع ثمناً باهظاً لصلفه وجبروته وتهوره. وهو عدواني دموي، متعطش دوماً للقتل وإيذاء الآخرين، ما يجعله يجد صعوبة في التوقف عن إيذاء غيره، وهو لا يؤمن بجدوى الحكم القضائي النزيه على خصومه إن كان يعارض توجهاته السلبية نحوهم، وهو يؤمن بمبدأ القوة ويعتبرها الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهدافه، وهو قاسٍ لا يرحم الضعيف، ويعتبر التراجع والرحمة والعفو من سمات الضعفاء، وأن الطريق لحكم الناس هو قمعهم والبطش بهم، وأن الاستماع لإرشادات الآخرين ووعظهم لا طائل من ورائه، وأن من حقه تحقيق أهدافه وأمنياته وتكرار أخطائه مهما كانت العواقب، ما يعني أن صاحب هذه الشخصية سيكوباثي من الطراز الأول. وقد وجد (**Jones & Paulhus, 2010**) أن سمات الثالوث المظلم للشخصية عادة ما ترتبط بالسلوكات والصفات التي تسهم في ضعف فعالية أية علاقة اجتماعية بما في ذلك الميول العدوانية.

كما يتسم صاحب الثالوث المظلم للشخصية بفن التلاعب بمشاعر الآخرين. فقد وجد أن التلاعب العاطفي يرتبط بكل مكونات الثالوث المظلم للشخصية. ويفسر هذا بحقيقة أن التلاعب بالآخرين يعد أحد الخصائص الأساسية للشخصيات الظلامية أو المظلمة (**Paulhus and Williams, 2002**). يتميز صاحب الشخصية الظلامية بالتصرف على نحو خبيث يصعب اكتشافه لتمرير مصالحه، وهو يعتقد بأنه شخص ناجح. ولذا فهو لا يرتاح لمن ينعته بالفشل أو يعارض آراءه واتجاهاته. يؤمن صاحب هذه الشخصية بضرورة خداع الآخرين باعتبارهم شريرين في نظره؛ لذا تراه يكذب ويتملق ويعطي الأماني، ويراوغ، ويخدع، وينافق، ويعد، ويخلف، ويقسو، ويظهر الطيبة لهدف مبيت ليحقق أهدافه، وهو أناني بامتياز، ويضع مصلحته الشخصية فوق المصلحة العامة، وهو وصولي ورجل موقف؛ حيث يُسمع الآخرين ما يحبون سماعه، وهو في الوقت ذاته ارتيابي وشكاك ولا يثق بأحد، وهو لا يمانع من ممارسة الكذب الأبيض لتحقيق أهدافه؛ فقد يعد بأنه سيغادر السلطة مثلاً ليعرف حقيقة غيره تجاه قراره، وليجلب تعاطفه، وهو في الواقع يستميت من أجل البقاء فيها، وينتهز الفرصة المناسبة لتزكية نفسه للبقاء في السلطة. لا يحب صاحب الثالوث المظلم للشخصية أحداً وليس لديه ولاء إلا لنفسه، بيد أنه يراوغ ويظهر في نفس الوقت الولاء الزائف لغيره وحبه له لكي يحقق مصالحه، ثم ينقلب عليه في الوقت المناسب ولا سيما عندما تنتهي مصالحه معه. كما يشعر المتسم بهذه الشخصية بالنبذ والكراهية، وهو ما يجعله يؤثر العزلة والوحدة النفسية. وقد توصلت دراسة إمبيريقية إلى أن الوحدة النفسية ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بمستوى النرجسية المرتفع (**بدوي، 2020 :459**).

يتسم نمط الثالوث المظلم للشخصية بالدكتاتورية وبأنه مولع بالقتل والحرب والميل إلى خلق الأعداء، وتجريد الناس من إنسانيتهم وتدمير البشرية من أجل مصلحته الخاصة أو بقائه في السلطة. يصنع هذا النمط من السياسيين الدكتاتورية التي تسيطر على جميع الناس، وحلم السيطرة على العالم أو التوجه نحو الموت وكراهية كل ما هو جميل أو كل شيء يدل على الحياة (صالح، **د.ت: 3**).

ولذلك وعندما يصل المتسم بالثالوث المظلم للشخصية إلى السلطة، فإنه لا يعتقد إلا بصحة وجهة نظره، ولا يعترف بأخطائه ولا يأخذ العبرة من فشله، ولا يثق إلا بجماعته ومقربيه، ويعتقد في قرارة نفسه بأنه صائب، وأنه المنقذ لجماعته أو حزبه أو بلده، ويقدم المنح والهدايا لتابعيه، ويعتقد بأن الذي ليس معه، فهو ضده، ويرفض رأي الآخر، ويرى أن فلسفته في إدارة شؤون الدولة وأفكاره ومعتقداته خطوط حمراء؛ إذ إن الدولة مختزلة

كلها في شخصه، وأن نهايته تعني نهاية مجتمعه، وأنه ينبغي على رعيته التضحية لأجله، وأنه لا حوار أو تعايش مع من يرفض مسلكه في إدارة الحكم، بل ينبغي تصفيته والقضاء عليه. ذلك لأن رغبته العارمة في الحكم تبرر له إتباع أية وسيلة لقمع معارضيه وسحقهم.

ثانياً) الاستبداد وشخصنة السلطة:

الاستبداد يعني غرور المرء برأيه والأنفة عن قبول النصيحة، والاستقلال في الرأي، وفي الحقوق المشتركة، وهو "يعني الانفراد بالأمر، والأنفة عن طلب المشورة، أو عن قبول النصيحة، حيث ينبغي الطلب أو القبول. فإذا كان الأمر متعلقا بمصلحة الفرد نفسه، فإن الاستبداد يأتي على الغالب تعبيراً عن غرور المرء بنفسه، أو عن عدم قدرته على الانفتاح والتبادل، أو عن إرادته كتم حقيقته عن غيره. وإذا كان الأمر متعلقاً بتدبير مصلحة جماعة معينة، فإن الاستبداد يعني التصرف المطلق في شؤون تلك الجماعة بمقتضى المشيئة الخاصة والهوى، كما يعني الاستبداد حكم أو نظام يستقل بالسلطة فيه فرد أو مجموعة من الأفراد دون خضوع لقانون أو قاعدة، ودون النظر إلى رأي المحكومين"(**مبارك، 2007 :3**). وتتسم الشخصية الاستبدادية بأن لها أسلوب معرفي جامد، وأن لها نظام معرفي مغلق للمعتقدات، مرتب حول تركيبة رئيسة من المعتقدات المتعلقة بالاستبداد المطلق (**Rokeach, 1954**).

أشكال الاستبداد:

للاستبداد عدة أشكال منها:

1) السلطوية Authoritarianism: وهي أداة لاختراق المجتمع المدني بالكامل وجعله امتداداً لها، فتحقق بذلك الاحتكار الفعال لمصادر القوة والسلطة في المجتمع. ويتفق مصطلح السلطوية مع الاستبداد في الاستئثار بالحكم دون أي وجه حق، دون أي سند قانوني، أو أخلاقي أو سياسي. فالنظام السلطوي أو التسلطي يقوم على انفراد صفوة معينة بالحكم يعلوها حاكم يتمتع بسلطات واسعة. ويفرض هذا النظام نفسه على الشعب، ويفرض قيوداً مشددة على الحريات السياسية، وقسم من الحرية الاقتصادية. ولا تسمح السلطوية بالمنافسة السياسية المفتوحة. ويتسم الاستبداد الحديث بكبرياء الحاكم وتعاليه؛ والتي تجعل الحاكم لا يرى إلا نفسه ولا يبصر إلا مصلحته، ولا يقرب منه إلا من يتملقه ويرضاه؛ أي أنه الحاكم فوق الجميع وفوق القوانين ولا يحق لرعيته مواجهته، والتبذير من قوت الرعية، وغياب النقد؛ حيث إنه لا يترك أي مجال للمعارضة السياسية للتعبير عن مواقفها وتصوراتها إزاء النظام، وانعدام العدالة في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على المستوى المعيشي للمحكومين، حيث تزداد الأسر الحاكمة نفوذاً وثروة في مقابل ازدياد المحكومين – الذين يشكلون الأغلبية– فقراً وجهلاً وحرماناً من أبسط حقوقهم الحياتية.

2) الدكتاتورية والفاشية Fascism: وهو مفهوم يستخدم ليدل على حالة سياسية معينة تصبح فيها جميع السلطات بيد شخصٍ واحدٍ يمارسها حسب مشيئته. فالنظام الدكتاتوري يقوم على أساس انفراد شخص بالسلطة يكتسبها عنوة واقتداراً بفضل ذكائه ومواهبه وجهده وقوة نفوذه وشدة أنصاره، إذ إنه يستمد سلطته من شخصه. وأما الفاشية فتعني في بعض الظروف فن الاستيلاء على السلطة من قبل أقلية فاعلة واستخدام فكرة المجتمع الموحد – متجسدا بالحزب الواحد– لصالح الطبقة المسيطرة التي تخشى خسارة امتيازاتها وليس لصالح مجموع المواطنين. وتتميز الدكتاتورية بعدة صفات منها: تحول الدولة من دولة قانون إلى دولة بوليسية، تحول الدولة من دولة حرية إلى نظام استبدادي، سيطرة حزب سياسي واحد، السيطرة الاستبدادية على المجتمع ومنع أي تعددية، قيام النظام الحاكم على الإرهاب والقمع، واحتكار المؤسسات القمعية، والرقابة الاجتماعية، ووجود نظام اقتصادي يخدم المستبد ومقربيه.

3) الشمولية Totalitarianism: تزيد الشمولية عن الدكتاتورية والسلطوية في أنها نظام يقوم على حزب حاكم مهيمن يفرض سيطرته التامة سواء أكان حزباً وحيدا لا يسمح بوجود أحزاب أخرى من الناحية الرسمية، أم كان حزباً وحيداً من الناحية العملية، وإن سمح بوجود أحزاب شكلية تحت قيادته في صورة جبهة وطنية. وهناك من يصف النظام الشمولي بنظام القوة الشاملة؛ حيث تفاضل الدولة بأجهزتها السياسية بأن تدمج من أجل التساوي في الامتداد مع المجتمع. يلتقي مفهوم الشمولية مع الدكتاتورية والتسلطية في سيطرة فرد أو مجموعة أفراد على الحكم، ويختلف عنها في أنه يسعى إلى صهر أفراد المجتمع في بوتقة أيديولوجية واحدة. ويتكون النظام الشمولي عادة من الآتي: نخبة متسلطة عسكرية أو مدنية أو حزب حاكم، هرم بيروقراطي قائم على مبدأ الولاء الشخصي، بنى موازية عشائرية ومذهبية وأثنية ومهنية. وتظهر تجليات أي نظام شمولي في الإرهاب والأيديولوجيا والإعلام الموجه. ويساند هذه التجليات: مبدأ الاحتكار الفعال للسلطة والثروة والقوة والحقيقة والوطنية، وهذه الاحتكارات هي التي تبنيه وتمكنه، كما أنها تصنع نخبه الحاكمة وثرائها، ومبدأ الغلبة والقهر، ومبدأ شخصنة السلطة وانتقال قوة المنصب المادية والمعنوية إلى الشخص، وتكون نتيجة ذلك أن تحل الأوامر محل القوانين والامتيازات محل الحقوق وأن يحل الولاء والمحسوبية محل الكفاءة والاستحقاق (**فوكة، 2021: 12–16**).

وبشكلٍ عام تتسم الشخصية المستبدة بأنها سلطوية ومتعصبة ومعارضة جداً ومتشبثة برأيها ولا تظهر تسامحاً مع من يختلفون معها في الرأي أو العقيدة والتوجه، وهي تؤمن بالشعوذة والخرافات، وتضفي المصداقية على الحكايات الشعبية، ولا تفكر خارج الصندوق، وترتبط عادة بالجماعات أملاً منها في تحقيق الأمن النفسي وضمان وجوده داخل جماعة تستمد منها قوتها. وعندما تجد هذا الشخصية الجماعة التي تدعهما تصبح رافضة لأية جماعة أخرى، ما يجعلها متعصبة، ترفض التعددية والرأي الآخر. وبمرور السنين تصبح شخصية طاغية تنسب لنفسها أساطير وخرافات وإنجازات ومشروعات لا يمكن للبشر العاديين القيام بها، ويتم تنفيذها إرضاء لهواها وحتى وإن كانت مشروعات فاشلة ومكلفة مادياً. فهدف هذه المشروعات الظاهر هو خدمة الشعب، بيد أن هدفها المبطن هو تعميق الإشادة والخضوع لها. وتكون محصلة ذلك اعتقاد هذه الشخصية باستقامتها، وبأنها مصدر الحماية لمجتمعها، ووسيلة لحمايته من كافة صنوف الحرمان والمعاناة لكفاءتها، وتحقيق أهداف جماعتها، ما يلزم طاعتها والولاء لها دون نقاش، وأن أيديولوجيتها خط أحمر لا يمكن التهاون فيه، وأنه ينبغي أن يضحي الجميع من أجل استمراريتها في الحكم، فضلاً عن أنه لا مجال للتسامح مع معارضيها.

تسهم النزعة المحافظة **'conventionalism'** في استتباب النظام وعدم التمرد عليه والتسليم به كنوع من القدر الذي لا يمكن الفرار منه. ومكون النزعة للمحافظة عند (**Altemeyer, 1981**) تم التعبير عنه في اتجاهات مؤيدة للحفاظ على المعايير التقليدية للجماعة، وتم التعبير عن الخضوع الاستبدادي في اتجاهات مؤيدة للطاعة وفي احترام قادة الجماعة والسلطات، في حين تم التعبير عن العدوان الاستبدادي في تلك الاتجاهات المؤيدة للعقوبة تجاه أولئك الذين انتهكوا المعايير والاعراف التقليدية للجماعة.

تصبح على هذا النحو الشمولية نظام المجتمع المغلق وشكلاً من أشكال الحكم الشمولي السياسي للطغيان؛ حيث ينعدم على مستواه القانون والنظام وتكون السلطة في يد رجلٍ واحدٍ. الشمولية مقابلة للديمقراطية، وهي نظام سياسي يسيطر فيه حزب واحد فقط على الحياة السياسية في الدولة ولا يسمح بوجود معارضة أو تداول سلمي للسلطة، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بوجود نظام بوليسي قوي يعتمد على القمع والإرهاب، ويتدخل في الشؤون الخاصة للأفراد، كما يمنع ويضع حداً لحرية التعبير عن الرأي ويسيطر تماماً على وسائل الإعلام وكافة النشاطات السياسية (**مساهل، 2015: 3**).

كما تسود الشخصية المستبدة ومن ثم يسود الاستبداد لوجوب طاعة ولي الأمر. فالمرء مطالب بالولاء للسلطة، لأي سلطة يخضع لها. ولذلك فإن الاستبداد في المجتمع العربي مثلاً تقف وراءه منظومة تربوية متكاملة تنشئ أفرادها على الطاعة بداية من الأسرة لتمتد إلى شبكة العلاقات السياسية، وإلى ممارسات النظم الاستبدادية للقمع وما يرتبط به من عنف كآلية لاستدامة حكمها. وترسخ النظم الاستبدادية نفسها بحجة أنها صمام الأمان لترسيخ الاستقرار ومواجهة المخاطر. "كما يسهم استشراء الفساد في هذه الاستدامة، إذ إن العلاقة المباشرة بين الفساد والاستبداد تتمثل في أن الأول عندما يترسخ، فإنه يعمل على حماية نفسه وذلك بإبقاء كل الهياكل التي أنتجته على حالها، فيدعم استدامة الاستبداد الذي تتشكل في ظله فيستفيد هذا الأخير من حليف جديد (**فوكة، 2021: 5**).

وبناءً على ما سبق يتضح أن السلطة المستبدة ترفض التداول السلمي للسلطة وإجراء الانتخابات الحرة النزيهة لخوفها على امتيازاتها ولا سيما في دول الجنوب. حيث يقبض الحاكم المستبد بقوة على مقاليد الحكم ويبطش بكل من يفكر في منافسته أو إزاحته. فالسلطة في دول عالم الجنوب تعني للعديد من الحكام أنها مجموعة من الامتيازات الاقتصادية والمعيشية التي تجعلهم يعيشون في حياة مرفهة راقية، ولذا فإن فقدانهم للسلطة يعني فقدانهم لهذه الامتيازات وللمستوى الاقتصادي الذي يتمتعون به ما يجعلهم يتمسكون بالسلطة ويركزونها في أيديهم خشية فقدها (**عليوي، 2024: 322**).

تفسير الاستبداد (التسلط) في ضوء نظريات (أدورنو، فروم، رايش):

تفترض نظرية أدورنو وزملائه أن التعصب اضطراب في الشخصية، وأنه يمثل مختلف المخاوف المرضية. والشخصية التسلطية عبارة عن زملة معقدة من السمات التي تميز الأشخاص مرتفعي التعصب. وتنمو الاتجاهات التعصبية من زملة سمات الشخصية التسلطية، وتتحدد بالآتي: الالتزام الصارم بالقيم المتفقة مع التقاليد الاجتماعية السائدة، السلوك النمطي والعقاب القاسي للمنحرفين عنه، الحاجة المبالغ فيها للخضوع للسلطة الوطنية والتوحد معها، تقييد الحرية الانفعالية، القوة والغلظة، العداوة، الاعتقاد والإيمان بالخرافات، والميل إلى التميز. وتنشأ الشخصية التسلطية في هذه السمات، وتنمو من خلال تعرض الأطفال لأساليب التربية المبكرة للآباء المستبدين والأمهات القاسيات. وعندما يصبح الفرد راشداً، فإنه يميل إلى تكرار هذه الخبرات. ويتسم أصحاب الشخصية التسلطية بعدم تحمل الغموض، والإفراط في احترام السلطة، وإظهار العداوة لأي جماعة تعترض على الوضع القائم. وقد وجد أن الأفراد الذين تعرضوا لأسلوبٍ قاسٍ في التربية، كانوا يكبتون باستمرار عدوانهم تجاه آبائهم، وحولوا عدوانهم إلى جماعات أخرى عن طريق الإزاحة مثل جماعة الأقلية، وأن آباء المتسلطين يميلون إلى القلق والقمع الشديد ما أدى بالمحصلة إلى خوف الأبناء وقلقهم وتوحدهم مع آبائهم قلقاً وخوفاً وعدواناً (**ورد في معمرية، 2024: 101–103**).

وذهب رايش (1935) إلى أنه لو سادت الفاشية واستحكمت، فإن العالم سينجرف إلى العنف والدمار والتعصب، وأن التسلطية وجدت لها تعبيراً في الفاشية كنظام قيمي أيديولوجي يتصف بالتعصب والعدوان وعشق القوة ومعاداة الأفكار والآراء المناهضة، وأنه ليس للفاشية كتعبير عن التسلطية "ظاهرة عالمية" وطن معين؛ لأنها من مكونات الإنسان، وأنها تنتشر إذا توفرت الظروف المهيأة لها نفسياً واجتماعياً واقتصادياً. والتسلطية أكثر انتشاراً بين الناس العاديين، وأنها تنمو من طبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة. فالأسرة التسلطية التي يحيا أبناؤها في قلق وخوف وتهديد، تعزز الشعور بالتسلط (**ورد في معمرية، 2024: 111–112**).

ويرى فروم (1971) أن التسلطية مركب نفسي يجمع بين الرغبة في الهيمنة والرغبة في الخضوع (السادية/المازوخية)، وأن هذا المركب كامن ومتأصل لدى جميع الناس أسوياء وعصابيين وبدرجات متفاوتة، وأن الرغبات السادية والمازوخية تستهدف مساعدة الفرد على تجاوز شعوره غير المحتمل بالوحدة والعجز واللاجدوى. وقد توصل "فروم" عيادياً إلى أن التسلطيين ممتلئون بالشعور بالذنب وبتعذيب الذات عبر ممارسة طقوس وأفكار

قهرية، ويفتقدون الشعور بالأمن، ولديهم شعور لا يطاق بالوحدة واللاجدوى، ويواجهون العالم بوصفه عالماً مغترباً ومعادياً، وأن الشخص السادي يحتاج إلى موضوع تسلطه بقدر ما يحتاج إليه الشخص المازوخي، وأن الشخصية التسلطية تحب الظروف التي تحد من الحرية الإنسانية، وتحب الخضوع للقدر، وأن وضعها الاجتماعي يتوقف على ما يعنيه القدر بالنسبة لها. وذهب "فروم" إلى أن الشخصية ذات النمط السادي/المازوخي ليست شخصية عصابية، بل إنها شخصية سوية، وأنها شخصية تسلطية استبدادية وأن هذا النمط يعجب بالسلطة ويخضع لها ولكنه في الوقت نفسه يكون نفسه سلطة، ويكون لديه آخرين يخضعون له. ولذا فالشخصية التسلطية هي الأساس الإنساني للفاشية. ويرى "فروم" أن التسلطي يصنف الناس إلى أقوياء وضعفاء، وأن الفرد تسحره القوة، فيخضع لها، وأن افتتانه بالقوة يجعله يحتقر الضعفاء آلياً. ولذا فإن رؤيته لشخص عاجز تجعله يريد أن يهاجمه ويهيمن عليه ويذله. ولتتجاوز الشخصية التسلطية شعورها بالعجز، فإنها تحارب السلطة رغم أنها مشتاقة للخضوع لها. فالشخصية التسلطية متمردة. وتحب هذه الشخصية تلك الظروف التي تحد من الحرية الإنسانية لأنها تحب الخضوع للقدر، وأن التسلطيين مقتنعون بأن الحياة محددة بقوى خارج الإنسان، وخارج مصلحته ورغباته. ويرى "فروم" أن الشخص التسلطي يؤمن بالسلطة ما دامت قوية وآمرة، وأنه لا وجود للمساواة في الفلسفة التسلطية؛ فالناس أقوياء وضعفاء، وهناك الأعلى والأدنى (**فروم، 1972: 117–139**).

وذهب ألبورت (1958) إلى أن الشخصية التسلطية شخصية متعصبة، جامدة، وضيقة الافق والتفكير، ويتسم صاحبها بالاستعلاء واستعمال القوة، وعدم مراعاة مشاعر الآخرين، وتعتمد على القوة ومستبدة ومعاقبة لتابعيها. وهي تؤمن بالانصياع الأعمى للجماعة لمن يقودها، والتسلطي يسلك القوة على الأضعف منه، ويخضع للأقوى منه. ويلتزم التسلطيون بقوة بمعايير الجماعة (**ورد في معمرية، 2024: 116–117**).

ثالثاً) الفاشية وشخصنة السلطة:

الفاشية لفظ مترجم للكلمة الإيطالية "**fascio**" وتعني الوحدة. ولقد جذبت الفاشية المتطرفين والمتعصبين، وهي كأيديولوجية تندد بالبرجوازية وفي الوقت نفسه تشكل تحالفات مع المحافظين، وهي تتبنى نمطاً ذكورياً ومع ذلك تروق لعددٍ كبيرٍ من النساء، وهي تدعو للعودة إلى التقاليد وفي الوقت ذاته مفتونة بالتكنولوجيا، وهي تعظم من الشعب وفي الوقت نفسه تحتقر الجماهير، وهي أيديولوجية تدعو للعنف باسم النظام. فالفاشية دائماً هي الشيء ونقيضه (**باسمور، 15:2017**).

والفاشية "من بعض النواحي هي دين سياسي، ويعتقد أتباعها أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، يقف قائدهم "المعصوم" وذو الكاريزما على قمة هرم السلطة، مسلحاً بمهمة مقدسة لتوحيد الأمة وسحق خصومها. تسمم الأيديولوجية الفاشية أتباعها بالكراهية والضغينة، وتقسم العالم إلى أصدقاء وأعداء وتهدد كل من يعارضها بالانتقام. إنها تعارض كل ما هو حداثي وتحارب قيم التنوير... ممجدة الروح العسكرية والتضحية بالنفس حتى الموت في سبيل الأفكار الفاشية" (**عبدالصمد، 2019 :15**).

وانتشار الفاشية اليوم بكافة تجلياتها يؤكد فشل فكرة نهاية أو موت الأيديولوجيات. وتعتبر عودة الأيديولوجيات الفاشية مؤشراً خطيراً على تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات اليوم، كما أن ظهورها يغذي بعضها البعض سواء تخاصمت أو تحالفت. فالحركات المتطرفة أصبحت ظاهرة عابرة للحدود، وهي تساند بعضها البعض (**المكيمي، 2022: 280–281**).

والفاشية عادة ما تسبقها أزمات حادة في المجتمع الرأسمالي وعادة ما تكون الضحية هي المجتمعات الأقل قوة وأقل رأسمالية، فتتجه أنظار الفاشية إلى تلك المجتمعات لتصريف ردة فعل مجتمعاتها. الفاشية نظام انتقامي يتسم بالقوة والوحشية والإرهاب البوليسي، وهي نظام حكومي خاص مبني على طمس جميع المعالم الديمقراطية، وتهدف إلى إبقاء المجتمعات في حالة من التشتت والفوضى (**اجبارة، 2018: 786**).

تقوم النظرة الفاشية على نزعة قومية تلغي التعددية وتناوئ الديمقراطية والليبرالية، وتسعى إلى فرض رأي واحدٍ في ضوء مفهوم عن روح الأمة أو روح الجماعة، أو مجتمع الشعب. وفي مثل هذا المجتمع لا يكون للفرد أية حرية أو مصلحة، بل إن حريته ومصلحته تخضعان إلى الأمة. وتتسم الفاشية بعدة خصائص منها: 1) العداء للماركسية؛ ولذا سلط الفاشيون في إيطاليا والنازيون في ألمانيا أعضاءهم للاعتداء على الحركات العمالية اليسارية، كما أرسل "هتلر" آلاف الماركسيين إلى معسكرات التعذيب. ذلك لأن الفاشية توجه نخبوي طبقي، في حين أن الاشتراكية توجه يدعو للمساواة المطلقة، أضافة إلى الخوف من المد الشيوعي، 2) معاداة الليبرالية والديمقراطية؛ لأن الليبيرالية سمحت للخطر الماركسي بالتسرب داخلها. وانتقد الفاشيون الديمقراطية لأنها تقلل من شأن عمليات الانتقاء الطبيعي، 3) محاربة التعددية الثقافية والسياسية؛ لأن التعددية تجلب الانقسام بين فئات الشعب وتنشر قيم التسامح البالية، وتضعف الدولة، ورفض مبدأ النسبية الأخلاقية والنزعات الفردية الأنانية، 4) معاداة السامية؛ إذ إن الخضوع للفكر الليبيرالي يعني الخضوع للعقيدة اليهودية، ومن هنا جاءت الممارسات المرتبطة باضطهاد اليهود وطردهم وتعذيبهم، 5) الرغبة في السيطرة الشمولية عن طريق امتلاك الدولة لأكبر قدر من القوة؛ ولذا فالدولة الفاشية دولة طاغية تحتكر القرار السياسي وتسيطر على كافة مؤسسات المجتمع، 6) النزعة المحافظة؛ ويتجلى ذلك في تفضيل الأغنياء من الطبقة الوسطى والعاملة، والحرص على أن تبقى الثروة في أيدي الأغنياء، والتحيز لأرباب العمل، وأن المساواة لا تعني المساواة في الدخل والفرص وأسلوب الحياة، ولكنها تعني المساواة السياسية، 7) النزعة العسكرية الإمبريالية بهدف امتلاك القوة وتقوية الدولة في مقابل المجتمع؛ ولذا تحتل القيم العسكرية مركز الاهتمام الرئيس للعقل الفاشي، والإيمان الراسخ بالنظام والطاعة العمياء، والإيمان بالنزعة العسكرية. وقد اعتقد "هتلر" أن الإله هو الذي يحمي الأقوياء، ورعايته لهم ترتبط بصلاحيتهم للبقاء، واعتقد موسوليني أن دقيقة على أرض المعركة تساوي عمراً من السلام، وأن لا شيء يتم الحصول عليه عبر التاريخ إلا بإراقة الدماء (**زايد، 2019: 90–95**).

بشكل عام ترتكز الفاشية على الانضباط التام وعدم التهاون مع الفوضوي والمخل به، وعلى العمل الدؤوب، وتعطي قيمة كبرى للاقتصاد القوي ولأرباب العمل، وتؤمن بالخرافات والأساطير والخوارق وبكل ما يضفي على الفاشي سمة أنه فوق مستوى البشر، وقمع الأفكار التي تحرض على التحرر والمساواة والتعددية، وأن التاريخ يصنعه المخلصون والأقوياء، وأن المعاناة تعلم المهم. تؤمن الفاشية بالدفاع عن شرف الأمة، ومعاقبة الشاذين والمغتصبين بعنف، وغرس قيمة ضرورة الاحترام والولاء للوالدين، وحل المشكلات عبر التخلص من غير الأخلاقيين، والتحرر من تبعات التفكير السلبي في الأمور، وعدم الاعتراف بالضعفاء، والإيمان بأن الإرادة القوية تقهر الصعاب، وأن الحياة عادة ما تكون ضحية المؤامرات السرية، وأن الحروب والصراعات من طبيعة الحياة، وأن الألفة تجلب الازدراء والاحتقار، وأن المرء مطالب بتحصين نفسه ضد كافة أنواع العدوى عند الاختلاط بغيره، وأن جرائم أيام زمان (مثل جرائم الإغريق والعرب) كانت أهون مقارنة بالجرائم الحالية، وأن القوة ضرورية للحفاظ على الحياة المثالية. وعندما يتشرب الفاشي مثل هذه القيم ويجد الجماعة التي تعززه، فإن يفعل كل ما يقوي الدولة مثل التجنيد الإجباري، والتصنيع الثقيل، وبث أفكاره بين الصغار ليشبوا على الإيمان بأيديولوجيته، ويتخلص من معارضيه، ويقمع كل حركة سياسية أو حزب أو من ينتقده بلا رحمة، ويخلع على نفسه صفات خارقة يحب أن يوصف بها، ولا يستمع إلا لنداء نفسه، ويختزل الدولة والمجتمع في شخصه، وتُسحق إرادة الفرد، لأنه لا إرادة فوق إرادته. الفاشي يؤمن بأنه ينبغي أن يموت العالم إذا تطلب الأمر أن يعيش هو. على هذا النحو ترتبط شخصنة السلطة لدى الفاشي في إيمانه بأفكار ليست منطقية أهمها التبجيل المفرط لذاته وتهميش الآخر وإقصائه.

كما يتسم الفاشي بالقدرة الفائقة على دغدغة عواطف الجماهير، ونيل إعجابها، حتى تأتمر بأمره وتخضع لسلطانه دون إرادة منها. ولقد أدى سير الكثير من المؤيدين وراء الشخصية الفاشية إلى خوض حروب دامية ذهب ضحيتها ملايين البشر مثلما حدث في الحرب العالمية الثانية. "وكل نظام فاشي يلزمه بالضرورة تأسيس سيناريو لخطر وشيك الحدوث، وتعليم وأعلام يقسمان العالم لعدو وصديق ومخطط خارجي يترصد البلاد، بحيث

يتجه الشعب خلف راية قائد معصوم ملهم ضد عدو قد يكون حقيقياً وقد يكون من نسج الخيال"(**عبدالصمد، 2019 :9**). ولكن لماذا يسير آلاف المؤيدين وراء هذا الشخصية النازية؟ لقد أجاب أريك فروم (1941) عن ذلك بقوله "إن النظام النازي انبثق من مرض في الشعب الألماني". وقد أكدت إحدى الدراسات على وجود علاقة دالة احصائياً بين شخصنة السلطة والتشوهات المعرفية، وهو ما يعني أن العمليات المعرفية ونوعية التفكير للفرد مع نفسه ومع المحيط من حولة هي أساس كل شيء في حياة الفرد، وعندما تصبح المعارف مشوهة وغير عقلانية، فإنها تقود إلى استنتاجات بعيدة عن الواقع بالرغم من توفر الأدلة الموضوعية للجوانب الإيجابية، ولذلك يؤدي نظام التفكير المشوه إلى التعصب وشخصنة السلطة (**الجبوري، حافظ، 2019 :15**).

الإجراءات المنهجية للبحث:

نعرض فيما يلي تلك الخطوات التي اتبعت لتنفيذ البحث الحالي وذلك على النحو التالي:

1) منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف على نوع العلاقة بين المتغيرات المعنية بالبحث، وتوضيح خصائص الظاهرة وكمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى (**عريفج وآخرون، 1987: 107**)، فضلاً عن أن الباحث لم يكتف بعرض نتائجه، وإنما ركز على تفسيرها في ضوء خبرته وفي ضوء الدراسات السابقة التي رجع إليها.

2) مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة المرقب بمدينة الخمس، وتقرر اختيار العينة بالأسلوب غير الاحتمالي؛ حيث وزعت استمارات البحث على الطلاب الذين تصادف وجودهم بكلياتهم في فترة جمع البيانات، وقد تضمنت عينة البحث (100) طالباً و(100) طالبة، والشكل التالي يعرض توزيع المبحوثين من الجنسين على الكليات التي تضمنتها هذه العينة.

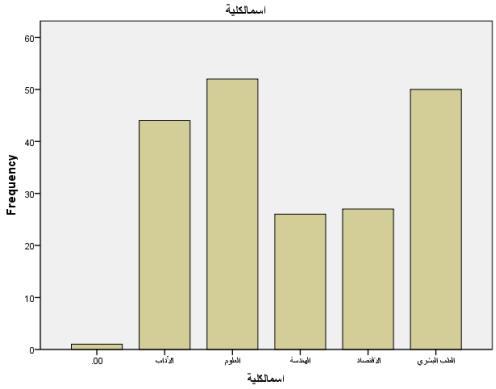

شكل (1) توزيع المبحوثين وفق متغير اسم الكلية

تشير بيانات الشكل (1) إلى أن أكثر المبحوثين يدرسون بكلية العلوم، يليهم الذين يدرسون بكلية الطب البشري، ثم الذين يدرسون بكلية الآداب، فالذين يدرسون بكلية الاقتصاد، وأخيراً الذين يدرسون بكلية الهندسة.

3) أداة جمع البيانات:

استخدم الاستبيان المغلق كأداة لجمع البيانات، وقد تضمن المجالات التالية:

1) المجال الأول: وتضمن تلك المتغيرات الاسمية التي تتعلق ببعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية للمبحوثين مثل: الجنس، الاتسام بالعدوانية، حب السلطة، الاعتقاد بالصواب، التمسك بالأفكار، الاعجاب بالشخصية المعاندة، التحيز للمعارف، التحيز للجماعة، الاعتقاد بالعنف لتسيير الأمور، العفو عن الظالم، عدم الايمان بالضعف، عدم التهاون مع الخطأ الخ... وبلغ عدد متغيراته (32) متغيراً.

2) المجال الثاني: وتضمن مقياس الثالوث المظلم للشخصية، وأعد في ضوء نظرية (**Paulhus & Williams, 2002**)، وترجمه د. عثمان علي أميمن، وبلغ عدد فقراته (24) فقرة يُجاب عنها بالخيارات (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً) وتُعطى الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح، وعليه تتراوح درجة المبحوث على المقياس بين (24-120) درجة وبمتوسط حسابي قدره (72) درجة. وفقرات المقياس موزعة على ثلاثة أبعاد وهي (النرجسية، الميكافيلية، السيكوباثية)، وبواقع (8) فقرات لكل بعد، وبعد النرجسية تمثله الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8)، وبعد الميكافيلية تمثله الفقرات (9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16)، وبعد السيكوباثية وتمثله الفقرات (17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24). وتمتع المقياس بالصدق التمييزي؛ حيث كانت جميع قيم (ت) دالة إحصائياً ما يعني أن المقياس ميز بين الذين يتسمون بالسمات التي يقيسها المقياس وبين الذين لا يتسمون بها، وتمتع بالاتساق الداخلي؛ حيث ارتبطت درجة كل فقرة من فقراته بالدرجة الكلية للمقياس، كما ارتبطت الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس وببعضها البعض، كما تمتع بالثبات؛ حيث تراوحت معاملات ثبات أبعاده بطريقة الفا كرونباخ بين (0.746، 0.757)، (**ورد في أميمن، 2020: 382**).

3) المجال الثالث: وتضمن مقياس شخصنة السلطة، وأعد في ضوء نظرية أدورنو وآخرون (1950)، وهو من ترجمة د. عثمان علي أميمن، وبلغ عدد فقراته (23) فقرات يجاب عنها بالخيارات (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق أبداً) وتُعطى الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح. وقد تمتع المقياس بصدق المحكمين، وتم الإبقاء على تلك الفقرات التي نالت (80%) من موافقتهم، كما تمتع بالصدق التمييزي؛ حيث ميزت عباراته بين الذين يتسمون بشخصنة السلطة وبين الذين لا يتسمون بها، إذ كانت جميع قيم (ت) دالة إحصائياً. كما تمتع المقياس بالاتساق الداخلي؛ حيث ارتبطت درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس باستثناء الفقرة (2)، وعليه تراوحت درجة المبحوث على المقياس بين (22-110) درجة وبمتوسط حسابي قدره (66) درجة. وتمتع المقياس بالصدق الظاهري والصدق التكويني، كما تمتع المقياس بالثبات؛ حيث بلغ معامل ثباته بطريقة التجزئة النصفية مصححة بمعادلة سبيرمان-براون (0.777)، وبلغ معامل ثباته بطريقة ألفا كرونباخ (0.729). هذا وقد حذفت الفقرة غير الدالة من المقياس ليبقي عدد فقراته (22) فقرة، (**أميمن، 2020: 383**).

4) المجال الرابع: وتضمن مقياس الاستبداد-التمرد، وهو من إعداد (**Kohn, 1972**)، وهو صورة من اختبار (ف) المعدل، وترجمه د. عثمان علي أميمن (2020)، ويجاب عنه بالخيارات (أرفض بقوة، أرفض قليلاً، أرفض إلى حد ما، أوافق قليلا، أوافق إلى حد ما، أوافق بقوة)، وتُعطى الدرجات (1، 2، 3، 4، 5، 6) على التوالي عند تصحيح الفقرات الإيجابية. بينما يُقلب نظام تصحيح الفقرات العكسية؛ حيث تُعطى الدرجات (6، 5، 4، 3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح. والفقرات العكسية تمثلها الأرقام (2، 5، 6، 8، 9، 11، 12، 13، 18، 19، 22، 23، 26، 27، 30)،(**Kohn, 1972:179-189**). وفي البحث الحالي تقرر الإجابة عن فقراته بالخيارات (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً) وتُعطى الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي عند تصحيح، الفقرات الإيجابية، ولكن يقلب نظام تصحيح الفقرات السلبية، حيث تعطى الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي، وعليه تتراوح درجة المبحوث على المقياس بين (30-150) درجة وبمتوسط حسابي قدره (90) درجة.

5) **المجال الخامس:** وتضمن مقياس الفاشية، وترجمه د. عثمان علي أميمن (2020)، ويتضمن (30) فقرة يُجاب عنها بالخيارات (أرفض بقوة، أرفض قليلاً، أرفض إلى حد ما، أوافق قليلا، أوافق إلى حد ما، أوافق بقوة)، وتُعطى الدرجات (1، 2، 3، 4، 5، 6) على التوالي عند تصحيحها. والفقرات موزعة على عدة أبعاد، كما أن الفقرة الواحدة قد توجد في أكثر من بعد. وأبعاد المقياس هي: أ) بعد التقيد الصارم بالقيم التقليدية من الطبقة الوسطى: وتمثله الفقرات (1، 2، 3، 4)، ب) بعد الخضوع السلطوي: وهو موقف خاضع وغير حاسم تجاه السلطات الأخلاقية المثالية للمجموعة، وتمثله الفقرات (1، 5، 6، 7، 8، 9، 10)، ج) بعد العدوان الاستبدادي: ويقيس النزعة التي تبحث عن الأشخاص الذين ينتهكون القيم التقليدية، وتدينهم وترفضهم وتعاقبهم، وتمثله الفقرات (2، 3 ، 11، 12، 13، 14، 15، 16)، د) بعد رفض الذاتي والمتخيل والضعيف العقل: وتمثله الفقرات (3، 4، 17، 18)، هـ) بعد الخرافات والصور النمطية مثل الاعتقاد في المحددات الغامضة لمصير الفرد والتصرف في التفكير في فئات جامدة: وتقيسه الفقرات (5، 6، 19، 20، 21، 22)، و) بعد القوة والمتانة: ويقيس الانشغال ببعد الهيمنة والخضوع للضعف والقائد التابع للزعيم؛ وتقمص شخصيات السلطة والتشديد المفرط على السمات التقليدية للأنا، وتأكيد مبالغ فيه من القوة والمتانة، وتمثله الفقرات (8 ،11، 12، 20، 23، 24،25، 30)، ز) بعد التدمير والسخرية: ويقيس العداء المعمم، وتشويه الإنسان، وتمثله الفقرات (26، 27)، ح) بعد الإسقاطية: ويقيس التصرف في الاعتقاد بأن الأشياء الهمجية والخطيرة تحدث في العالم والإسقاط الخارج من الدوافع الانفعالية اللاواعية، وتقيسه الفقرات (18، 22، 25، 28، 29)، ط) بعد الجنس: ويقيس الاهتمام المبالغ فيه به، وتمثله الفقرات (13، 16، 29)، (**ورد في أميمن، 2020: 386**). وفي البحث الحالي تقرر الإجابة عن فقرات المقياس بالخيارات (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً) وتُعطى الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي عند تصحيح، وعليه تتراوح درجة المبحوث على المقياس بين (30-150) درجة وبمتوسط حسابي قدره (90) درجة.

4) الخصائص السيكومترية لمقاييس البحث:

تمتعت مقاييس البحث الحالي بصدق المحتوى، والصدق الظاهري، إذ إن فقرات المقياس الواحد غطت ما تود قياسه، كما أن القارئ يمكنه فهم أن فقرات المقاييس تقيس ما تود قياسه. كما تمتعت مقاييس البحث الحالي بالاتساق الداخلي؛ حيث ارتبطت درجة الفقرة الواحدة للمقياس الواحد بدرجته الكلية ارتباطاً دالاً إحصائياً تراوح بين مستوى (0.05) و(0.01). وقد جاءت معاملات ارتباطات الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الثالوث المظلم للشخصية على التوالي على النحو التالي (0.412، 0.305، 0.292، 0.367، 0.220، 0.486، 0.427، 0.533، 0.376، 0.347، 0.626، 0.476، 0.339، 0.347، 0.253، 0.597، 0.564، 0.426، 0.515، 0.637، 0.666، 0.555، 0.554، 0.573)، وجميعها دالة عند مستوى (0.01)، وجاءت درجات معاملات ارتباطات الاتساق الداخلي لمقياس شخصنة السلطة على التوالي على النحو الآتي (0.630، 0.432، 0.438، 0.435، 0.441، 0.531، 0.615، 0.428، 0.531، 0.481، 0.650، 0.219، 0.550، 0.528، 0.495، 0.535، 0.509.، 0.521، 0.496، 0.337، 0508، 0.422)، وجميعها دالة عند مستوى (0.01)، وجاءت درجات معاملات ارتباطات الاتساق الداخلي لمقياس الاستبداد-التمرد على التوالي على النحو الآتي: (0.324، 0.486، 0.499، 0.393، 0.487، 0.441، 0.354، 0.306، 0.307، 0.236، 0.223، 0.334، 0.365، 0.503، 0.504، 0.285، 0.274، 0.378، 0.364، 0.375، 0.214، 0.238، 0.359، 0.348، 0.474، 0.298، 0.322، 0.289، 0.331، 0.349)، وجميعها دالة عند مستوى (0.01)، وجاءت درجات معاملات ارتباطات الاتساق الداخلي لمقياس الفاشية على التوالي على النحو الآتي: (0.331، 0.387، 0.472، 0.220، 0.399، 0.261، 0.455، 0.450، 0.561، 0.556، 0.551،

0.572، 0.568، 0.477، 0.525، 0.456، 0.436، 0.514، 0.370، 0.346، 0.219، 0.499، 0،ز0.295،003، 0.455، 0.452، 0.308، 0.529، 0.215، 0.362)، وجميعها دالة عند مستوى (0.01) باستثناء الفقرة (21)، حيث لم ترتبط درجة ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، وتم حذفها من التحليل النهائي للبيانات. كما تمتعت مقاييس الثالوث للمظلم للشخصية، وشخصنة السلطة، والاستبداد–التمرد، والفاشية بالثبات؛ حيث بلغت معاملات ثباتها على التوالي بطريقة الفا كرونباخ (0.834، 0.845.، 0.749، 0.832)، وهي معاملات مقبولة، ويمكن الاطمئنان إلى نتائجها.

5) متغيرات البحث:

تضمنت أداة جمع البيانات متغيرات اسمية مستقلة تتعلق بخصائص المبحوثين، وهناك متغيرات رتبية مستقلة وتمثلها مقاييس (الثالوث للمظلم للشخصية، والاستبداد–التمرد، والفاشية)، وأما مقياس شخصنة السلطة فهو مقياس رتبي تابع.

6) الوسائل الإحصائية المستخدمة:

استخدمت عدة اختبارات ووسائل إحصائية لتحقيق أهداف البحث ومن بينها: معامل ارتباط بيرسون، والفا كرونباخ، والنسب المئوية، واختبار (ت) لعينة واحدة مرتبطة.

نتائج البحث:

بعد إجراء البحث وتحليل بياناته، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أولاً) إجابة السؤال الأول للبحث الذي مؤداه:

هل المتوسط الفعلي لمقياس الثالوث المظلم للشخصية أعلى من متوسطه الفرضي؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار (ت) لعينة واحدة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح ذلك.

جدول (2)

حساب دلالة الفروق بين متوسطي مقياس الثالوث المظلم للشخصية الفعلي والفرضي

الإحصاء	ن	المتوسط الفعلي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة
الثالوث المظلم للشخصية	200	75.75	72	14.56	1.03	73.572	199	0.000

توضح بيانات الجدول (2) أن هناك فرقاً دالة إحصائياً بين متوسطي مقياس الثالوث المظلم للشخصية الفعلي وبين متوسطه الفرضي، حيث بلغت قيمة (ت) (73.572) وبدرجة حرية (199)، وأن هذا الفرق جاء لصالح المتوسط الفعلي للمقياس، ما يعني اتسام المبحوثين بسمات كالنرجسية والميكافيلية والسيكوباثية. وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (**خير الله، 2020: 450**) التي توصلت إلى أن درجة الثالوث المظلم للشخصية لدى أفراد العينة كانت منخفضة ما يعني أن الفروق جاءت لصالح المتوسط الفرضي. كما تختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (**جوني، 2016: 172**) التي توصلت إلى أن مستوى الميكافيلية والسيكوباثية لدى عينة البحث دون المتوسط، في حين تتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (**جوني، 2016: 172**) التي توصلت إلى أن النرجسية لدى المبحوثين كانت مرتفعة. وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (**كريم، 2016**) التي توصلت إلى أن متوسط درجات أفراد العينة في الثالوث المظلم للشخصية أقل من المتوسط.

ثانياً) إجابة السؤال الثاني للبحث الذي مؤداه:

هل المتوسط الفعلي لمقياس شخصنة السلطة أعلى من متوسطه الفرضي؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار (ت) لعينة واحدة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح ذلك.

جدول (3)

حساب دلالة الفروق بين متوسطي مقياس شخصنة السلطة الفعلي والفرضي

الإحصاء	ن	المتوسط الفعلي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة
شخصنة السلطة	200	71.3	66	13.52	0.956	74.556	199	0.000

توضح بيانات الجدول (3) أن هناك فرقاً دالة إحصائياً بين متوسطي مقياس شخصنة السلطة الفعلي وبين متوسطه الفرضي، حيث بلغت قيمة (ت) (74.556) وبدرجة حرية (199)، وأن هذا الفرق جاء لصالح المتوسط الفعلي للمقياس، ما يعني اتسام المبحوثين بالسمات التي تعكس تعطشهم للسلطة والتمسك بها. وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (**خير الله، 2020: 439**) التي توصلت إلى أن درجة شخصنة السلطة لدى أفراد العينة كانت منخفضة ما يعني أن الفروق جاءت لصالح المتوسط الفرضي. كما تختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (**جوني، 2016: 171**) التي توصلت إلى أن مستوى شخصنة السلطة لدى عينة البحث جاء دون المتوسط.

ثالثاً) إجابة السؤال الثالث للبحث الذي مؤداه:

هل المتوسط الفعلي لمقياس الاستبداد–التمرد أعلى من متوسطه الفرضي؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار (ت) لعينة واحدة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح ذلك.

جدول (4)

حساب دلالة الفروق بين متوسطي مقياس الاستبداد– التمرد الفعلي والفرضي

الإحصاء	ن	المتوسط الفعلي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة
الاستبداد– التمرد	200	104	90	13.38	0.947	109.948	199	0.000

توضح بيانات الجدول (4) أن هناك فرقاً دالة إحصائياً بين متوسطي مقياس الاستبداد–التمرد الفعلي وبين متوسطه الفرضي، حيث بلغت قيمة (ت) (109.948) وبدرجة حرية (199)، وأن هذا الفرق جاء لصالح المتوسط الفعلي للمقياس، وهو ما يعني اتسام المبحوثين بتلك السمات التي تجعلهم يؤمنون بالقوة والتسلط لضبط الآخر والسيطرة عليه.

رابعاً) إجابة السؤال الرابع للبحث الذي مؤداه:

هل المتوسط الفعلي لمقياس الفاشية أعلى من متوسطه الفرضي؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار (ت) لعينة واحدة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح ذلك.

جدول (5)

حساب دلالة الفروق بين متوسطي مقياس الفاشية الفعلي والفرضي

الإحصاء	ن	المتوسط الفعلي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة
الفاشية	200	107	90	14.47	1.02	105.105	199	0.000

توضح بيانات الجدول (5) أن هناك فرقاً دالة إحصائياً بين متوسطي مقياس الفاشية الفعلي وبين متوسطه الفرضي، حيث بلغت قيمة (ت) (105.105) وبدرجة حرية (199)، وأن هذا الفرق جاء لصالح المتوسط الفعلي للمقياس، وهو ما يعني أن لدى المبحوثين نزعة قوية عنصرية تُمجّد الدولة إلى حدّ التقديس، وترفض النموذج الديمقراطي.

5) إجابة السؤال الخامس للبحث الذي مؤداه:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الاتسام بالعدوانية، حب تطبيق القانون بالقوة، تسيير الأمور بالعنف، عدم وجود مكان للضعيف، البقاء للأقوى، جرح مشاعر المخالفين للرأي، الاعتقاد بالمصداقية، الفشل في تحقيق الأهداف، الإيمان بلغة القوة، الاتسام بالغموض) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم معامل ارتباط بيرسون، وبيانات الجدول التالي تعرض ذلك.

جدول (6) حساب معاملات الارتباطات بين متغيرات الخلفية ومقاييس البحث

المتغيرات	الاتسام بالعدوانية	حب تطبيق القانون بالقوة	تسيير الأمور بالعنف	عدم وجود مكان للضعيف	البقاء للأقوى	جرح مشاعر المخالفين للرأي	الاعتقاد بالمصداقية	الفشل في تحقيق الأهداف	الإيمان بلغة القوة	الاتسام بالغموض
الاتسام بالعدوانية	**1**									
حب تطبيق القانون بالقوة	0.047	**1**								
تسيير الأمور بالعنف	**.334****	0.092	**1**							
عدم وجود مكان للضعيف	**0.145***	-0.051	**0.145***	**1**						
البقاء للأقوى	-0.025	-0.012	0.092	**0.168***	**1**					
جرح مشاعر المخالفين في الرأي	0.134	0.063	**0.282****	0.136	-0.125	**1**				
الاعتقاد بالمصداقية	**0.155***	0.099	0.118	-0.043	0.072	0.127	**1**			
الفشل في تحقيق الأهداف	0.000	**0.177***	0.012	0.076	0.045	**0.185****	0.042	**1**		

الإيمان بلغة القوة	0.016 -	0.047	- 0.048	**0.231***	0.149*	0.018	- 0.031	0.083	**1**	
الاتسام بالغموض	0,051	0.012	- 0.017	0.036	- 0.081	0.086	- 0.021	- 0.031	0.011	**1**
الثالوث المظلم للشخصية	**0**.132	0.019	**0.170***	**0.235***	**0.276***	**0.270***	0.122	0.115	0.111	0.077
شخصنة السلطة	**0**.123	0.103	**0.143***	**0.144***	0.095	**0.162***	0.049	0.041	0.108	0.069
الاستبداد –التمرد	0.062	**0.151***	0.108	0.118	**0.149***	0.098	0.065	**0.173***	0.093	0.114
الفاشية	- 0.125	**0.220***	- 0.079	0.088	0.090	0.032	- 0.026	0.081	**0.166***	0.088

* دالة عند مستوى 0.05 ** دالة عند مستوى 0.01 ن= 200 د.ح = 198

تشير بيانات الجدول (6) إلى أن الثالوث للمظلم للشخصية وشخصنة السلطة يرتبطان ارتباطاً دالاً إحصائياً بمتغيرات اعتبار العنف وسيلة لتسيير الأمور على نحو أفضل، والاعتقاد بعدم وجود مكان للضعيف، وجرح مشاعر المختلف معهم في الرأي. وقد أكد(**هتلر، 1995 : 161**) على أن القوي "مدعو إلى السيطرة على الضعيف لا إلى الذوبان فيه مضحياً بعظمته، وإذا لم يتقيد البشر بهذا المبدأ الأساسي، يصاب تطوير الكائنات المنظمة بنكسة خطير". ويرتبط الثالوث المظلم للشخصية والاستبداد بمتغير البقاء للأقوى، ويرتبط الاستبداد بالفشل في تحقيق الأهداف، وترتبط الفاشية والاستبداد بمتغير حب تطبيق القانون بالقوة، في حين ترتبط الفاشية بمتغير الإيمان بلغة القوة اليوم. ووفقاً لهذه النتائج يتضح أن المتسمين بالثالوث المظلم للشخصية والاستبداد يؤمنون بالعنف كوسيلة لتسيير الأمور وضبطها، ما يعني أنهم يرفضون لغة الحوار والنقاش مع الآخر المخالف لهم في الرأي، كما أن أيمانهم بالقوة وبلغة العنف يجعلهم لا يؤمنون بالضعفاء، إذ لا مكان لهم في مجتمعهم، لإيمانهم الراسخ بأن البقاء للأصلح أو للنخبة، وأنهم في سبيل ذلك لا يتوانون في إهانة واحتقار وخدش مشاعر المخالفين لهم في العقيدة والتوجه. والبقاء للأقوى مبدأ آمن به النازيون والفاشيون والمستبدون. وقد أكد هتلر في أحد خطبه على "أن الدولة التي تحافظ على أفضل عناصرها العرقية لا بد يوماً من أن تصبح سيدة العالم"(**فروم، 2009: 250**). ويصبح المرء مستبداً عندما يفشل في بلوغ أهدافه، وهو ما يؤكد أن المستبدين والطغاة سبق لهم وأن فشلوا في بلوغ أهداف لهم، وما يترتب على ذلك من شعورهم بالإحباط الذي جعل منهم بتتالي السنين عدوانيين ومؤمنين بلغة العنف لضبط الأمور وتحقيق

الأهداف. كما أن الفاشيين والمستبدين يسنون قوانينهم الظالمة المرتجلة والمرفوضة اجتماعياً، ما يضطرهم لتنفيذها بالقوة والقمع والبطش، ويؤمن الفاشيون بالقوة ويرون أنها وسيلتهم الوحيدة لتمرير أهدافهم وتدجين الآخر، وهو ما يعني ضمناً أنهم لا يؤمنون بلغة الحوار والتعايش مع المخالف لهم في الرأي والعقيدة. وقد أكد ذلك "هتلر" بقوله: إن حزبه يستهدف إعادة بناء الدولة على أساس عنصري، وأن "الحزب قرر منذ اللحظة الأولى اعتماد الوسائل الفكرية أداة لنشر مبادئه، ولكنه قرر في الوقت نفسه دعم دعواته عند الاقتضاء بالقوة والعنف والدفاع عن نفسه بضراوة، إيماناً منه بقدسية القضية التي ندب نفسه في خدمتها"(**هتلر، 1995: 289**).

كما يرتبط متغير الاتسام بالعدوانية بحب تسيير الأمور بالعنف، وبالاعتقاد بالصواب، ويرتبط حب تطبيق القانون بالقوة بالفشل في تحقيق الأهداف، ويرتبط متغير تسيير الأمور بالعنف بعدم الاعتراف بالضعيف وبجرح مشاعر المخالفين في الرأي، ويرتبط عدم الاعتراف بالضعيف بالبقاء للأقوى، ويرتبط جرح مشاعر الآخرين بالفشل في تحقيق الأهداف. ووفقاً لهذه النتائج يتضح أن العدوانية منهج الساديين والعنيفين في الحياة؛ حيث يعتقدون إن تسيير الأمور وفق توجهاتهم لا يتم إلا بلغة القوة والقمع، لاعتقادهم بأنهم على حق ما يبرر لهم مسلكهم العنيف، كما أن المؤمنين بتطبيق القانون بالقوة يبدو أنهم فشلوا في تحقيق أهداف معينة، ذلك لأن فشلهم في تحقيق هدف ما عادة ما يشعرهم بالإحباط غير المحتمل والذي يتم التعبير عنه في شكل اعتداء على الآخرين، وإنهم بمسلكهم العنيف هذا لا يرون غضاضة في جرح مشاعر غيرهم. تبين أن الذين لا يؤمنون بالضعيف عادة ما يؤمنون بالبقاء للأصلح والأقوى، وأن الذين لا يتهاونون في جرح مشاعر غيرهم، عادة ما فشلوا في بلوغ أهدافهم المرغوبة. حيث يتم التنفيس عن هذا الإحباط بالاعتداء على الآخر لفظياً أو جسدياً. وقد أكد (**Jones & Paulhus, 2011**) أن السيكوباثية ترتبط باستعمال العدوان كاستجابة للتهديدات الجسمية، وأكد (**Bushman & Baumeister, 1998; Jones & Paulhus, 2010; Twenge & Campbell, 2003**). أن النرجسية ترتبط بشكل أقوى بالسلوك العدواني المتبوع بتهديدات الاهتمام بالذات. وقد وجد (**Malterer, et al, 2008**) أن السيكوباثية ترتبط سلبياً بالاهتمام بالعواطف، ما يعني أن السيكوباثيين لا يركزون على عواطفهم ويميلون إلى تجاهلها. وتؤيد النتيجة الحالية ما توصل إليه (**Flexon et al, 2016**) الذين اكتشفوا أن الأشخاص ذوي التركيبات الشخصية الثلاثية المظلمة كانوا أكثر ميلاً للانخراط في السلوكات المدمرة. كما وجدت علاقة دالة إحصائياً بين الاستبداد وجرح مشاعر الآخرين المخالفين في الرأي وبين الفشل في تحقيق الأهداف، أو تحقيق أهداف الحياة، وهو ما يعني أن الإنسان الفاشل إنسان محبط ومن ثم عدواني. ذلك لأنه "كلما أحبط الدافع إلى الحياة، ازدادت قوة الدافع إلى التدمير، وكلما تحققت الحياة، نقصت القوة التدميرية. فالتدميرية هي حصيلة الحياة غير المعيشة. والأوضاع الفردية والاجتماعية التي تؤدي إلى قمع الحياة تحدث الشغف بالتدمير الذي يشكل إذا جاز التعبير الاحتياطي الذي تتغذى منه الميول العدائية الخاصة- سواء ضد الآخر أو ضد المرء ذاته"(**فروم، 2009 :313**).

6) إجابة السؤال السادس للبحث الذي مؤداه:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (التطلع للسلطة، التمسك بالرأي، التعلق بالشخصيات المعاندة، التعصب للمعارف، التعصب للجماعة، حب الذات، حب قيادة الآخرين، حب العزلة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد- التمرد، الفاشية؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم معامل ارتباط بيرسون، وبيانات الجدول التالي تعرض ذلك.

جدول (7) حساب معاملات الارتباطات بين متغيرات الخلفية ومقاييس البحث

المتغيرات	التطلع للسلطة	التمسك بالرأي	التعلق بالشخصيات المعاندة	التعصب للمعارف	التعصب للجماعة	حب الذات	حب قيادة الآخرين	حب العزلة
التطلع للسلطة	1							
التمسك بالرأي	**0.145***	1						
التعلق بالشخصيات المعاندة	0.104	**0.209****	1					
التعصب للمعارف	0.034	0.063	0.057	1				
التعصب للجماعة	**0.182***	-0.014	-0.039	**0.199****	1			
حب الذات	0.019	0.076	0.099	**0.182***	-0.042	1		
حب قيادة الآخرين	0.020	**0.143***	0.053	**0.145***	**0.166***	-0.050	1	
حب العزلة	0.096	-0.018	**0.230****	-0.026	-0.103	0.083	-0.041	1
الثالوث المظلم للشخصية	**0.282****	**0.146***	**0.200****	0.137	**0.254****	**0.167***	**0.159***	0.083
شخصنة السلطة	**0.155***	-0.004	0.134	0.097	**0.176***	0.080	-0.025	**0.165***
الاستبداد–التمرد	0.087	0.073	**0.161***	0.052	**0.142***	0.082	0.082	0.132

الفاشية	0.019	0.103	0.138	-0.004	0.110	**0.189****	-0.006	0.090

* دالة عند مستوى 0.05 ** دالة عند مستوى 0.01 ن= 200 د.ح = 198

توضح بيانات الجدول (7) أن الثالوث المظلم للشخصية يرتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بالتطلع للسلطة والتمسك بالرأي والتعلق بالشخصيات المعاندة والتعصب للجماعة وحب الذات وحب قيادة الآخرين، ووجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين شخصنة السلطة والتطلع للسلطة والتعصب للجماعة وحب العزلة، وأن الاستبداد يرتبط بالتعصب للجماعة وبالإعجاب بالشخصيات المعاندة، في حين ترتبط الفاشية بحب الذات. ووفقاً لهذه النتائج يتضح أن الذين يتسمون بالثالوث المظلم للشخصية يتطلعون للسلطة وعنيدون؛ حيث لا يتراجعون عن آرائهم لاعتقادهم بأنهم على صواب ويتسمون بالقوة، وتعجبهم الشخصيات الصارمة التي لا تتراجع عن قرارتها تحت أي ظرف، ويتعصبون لجماعتهم الداخلية ونبذ الجماعات الأخرى ونرجسيون؛ حيث يعجبون بأنفسهم، ويحبون قيادة الآخرين لولعهم بالسلطة، وأن الذين يتسمون بشخصنة السلطة هم أيضاً يتوقون لتولي السلطة ويتعصبون لجماعتهم ويؤثرون العزلة والوحدة، وأن المستبدين يتحيزون لجماعتهم ويعجبون بالشخصيات الحازمة التي لا تتراجع عن آرائها، وأن الفاشين يعشقون ذواتهم وكراهية الذوات الأخرى واحتقارها لنرجسيتهم المفرطة، وأن الذين يتعصبون لمعارفهم يتعصبون لجماعتهم ويحبون ذواتهم، وأن الذين يتمسكون بآرائهم يحبون الشخصيات المعاندة. ووفقاً لهذه النتائج يتضح أن التعصب للجماعة وللمعارف يعزز تقدير الفرد لذاته، ويقدم له الدعم بالمقابل عند الحاجة لذلك، وأن الشخصيات التي تتسم بالعناد وعدم التراجع عن أفكارها وإن كانت مخطئة تبهرها الشخصيات التي تتسم بالعناد والثبات على المبادئ.

وقد وجد (**Raskin & Terry 1988, Jones & Paulhus 2014**) أن الأشخاص النرجسيين يبالغون في صفاتهم ولديهم توجه مغلق تجاه النقد ورغبة في امتلاك القوة. تؤكد النتائج الحالية أن الفرد ينبغي أن يرتبط بجماعته وبمعارفه وهي بالطبع الجماعة التي ينتمي إليها وتشكل له إطاراً مرجعياً ويتعصب لها بقوة لا سيما عندما تنافسها جماعات خارجية أخرى. ذلك لان الجماعة هي التي تمنح الفرد القوة والكينونة والبقاء، وبدونها لا قيمة له. وقد أكد "هتلر" على أن الفرد بنفسه "عدم ولا يعتد به، وعليه أن يتقبل هذا الانعدام الشخصي، وأن يذيب نفسه في سلطة أعلى، ثم يشعر بالفخر في مشاركته في قوة هذه السلطة العليا ومجدها"(**فروم، 2009: 257**). يعتقد الفاشيون بتفوقهم على بقية الأجناس، ويرفضون مبدأ الفروق الفردية ومبدأ المساواة عند مقارنتهم بأفراد المجتمعات الأخرى، حيث يؤكدون إن الفروق موجودة فقط بين الأفراد من ذوي العرق الواحد. يقول "هتلر" في هذا الصدد مثلاً: "أليس تحدياً لمشيئة الخالق ترويض مخلوق هو نصف قرد بحيث يصبح محامياً أو طبيباً بينما لا يجد الملايين من أبناء العرق المتفوق عملاً يؤمن لهم الكفاف ويتيح لهم وضع مواهبهم في خدمة الحضارة؟" (**هتلر، 1995 :237**).

7) إجابة السؤال السابع للبحث الذي مؤداه:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (العفو عن الظالم، التهاون مع الخطأ، الانفتاح على الثقافات الأخرى، الإيمان بالتعايش مع الحضارات، الشعور بحب الآخرين، الاتسام بالاجتماعية، كثرة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، الارتياح للأشخاص الجدد، حب التغيير في الحياة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم معامل ارتباط بيرسون، وبيانات الجدول التالي تعرض ذلك.

جدول (8) حساب معاملات الارتباطات بين متغيرات الخلفية ومقاييس البحث

المتغيرات	العفو عن الظالم	التهاون مع الخطأ	الانفتاح على الثقافات	الإيمان بالتعايش مع الحضارات	الشعور بحب الآخرين	الاتسام بالاجتماعية	استعمال وسائل التواصل الاجتماعي	الارتياح للأشخاص الجدد	حب التغيير في الحياة
العفو عن الظالم	**1**								
التهاون مع الخطأ	**-0.195****	**1**							
الانفتاح على الثقافات	0.109	**-0.143***	1						
التعايش مع الحضارات	-0.050	-0.009	0.070	1					
الشعور بحب الآخرين	.059	0.015	0.116	0.045	1				
الاتسام بالاجتماعية	.071	**-0.155***	**0.167***	0.058	0.021	1			
استعمال وسائل التواصل الاجتماعي	-0.021	**-0.143***	0.051	**0.260****	0.099	**0.231****	1		
الارتياح للأشخاص الجدد	0.133	-0.096	0.038	**0.178***	0.122	0.138	**0.169***	1	
حب التغيير في الحياة	-0.056	-0.014	0.116	**0.214****	0.039	**0.232****	0.123	0.074	1

الثالوث المظلم للشخصية	-0.136	0.100	-0.064	0.055	0.002	-0.054	0.121	**0.152***	0.017
شخصنة السلطة	-0.035	0.074	-0.088	-0.114	0.073	-0.088	-0.024	**0.140***	-0.014
الاستبداد–التمرد	0.071	-0.021	0.012	0.114	**0.144***	-0.077	0.083	**0.221****	0.067
الفاشية	0.041	-0.125	0.100	**0.187****	**0.219****	0.032	**0.195****	**0.156***	**0.178***

* دالة عند مستوى 0.05 ** دالة عند مستوى 0.01 ن= 200 د.ح = 198

تشير بيانات الجدول (8) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين متغيري العفو عن الظالم والتهاون مع الخطأ، ما يعني أن الذين لا يعفون عن الظالم لا يتهاونون مع الخطأ، ووجدت علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين متغيري التهاون من الخطأ والإيمان بالتعايش مع الشعوب والحضارات، وهو ما يعني أن الذين لا يتهاونون مع الخطأ لا يؤمنون بالتعايش مع الشعوب والحضارات، وأن الذين يتسمون بالاجتماعية يؤمنون بالتعايش مع الشعوب والحضارات، وأن الذين لا يتسمون بالاجتماعية لا يتهاونون مع الخطأ، وأن الذين يكثرون من استعمال وسائل الاتصال الاجتماعي يتسمون بالاجتماعية ويؤمنون بالتعايش مع الشعوب والحضارات، وأن الذين لا يتهاونون مع الخطأ لا يكثرون من استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، وأن الذين يؤمنون بالتعايش مع الشعوب والحضارات ويكثرون من استعمال وسائل التواصل الاجتماعي يشعرون بالارتياح للأشخاص الجدد، وأن الذين يتسمون بالاجتماعية ويؤمنون بالتعايش مع الشعوب والحضارات يحبون التغيير في أسلوب الحياة، وأن الذين يتسمون بالثالوث المظلم للشخصية وشخصنة السلطة ومستبدون وفاشيون يشعرون بالارتياح للأشخاص الجدد، وهو ما يعني أن المحبين للسلطة يحبون التغيير والارتباط بالأشخاص الجدد الذين يقدسون أيديولوجيتهم ويؤمنون بقيمهم ومثلهم، وأن الذين يحبون تغيير أسلوب الحياة فاشيون لإيمانهم بالثورة على كل ما هو قديم وبائد وعلى كل ما يعوق طريقهم للوصول إلى السلطة والقوة، وأنهم يؤمنون بالتعايش مع الشعوب والحضارات التي تؤيد توجهاتهم السياسية المستبدة والقائمة على القوة والبطش، وأن الذين يشعرون بحب غيرهم مستبدون وفاشيون؛ حيث إن مؤيديهم ومتشربي عقيدتهم وأفكارهم عادة ما يتعلقون بهم لانبهارهم بتلك العقائد والأفكار، وأن الذين يكثرون من استعمال وسائل التواصل الاجتماعي فاشيون ويرتاحون للأشخاص الجدد. بيد أن الفاشيين في حقيقة الأمر ينبذون الآخر ويتنكرون له ولا يؤمنون بالتعايش مع والانفتاح على الشعوب الأخرى لرغبتهم العارمة في السيطرة على الآخر. وقد أكد "هتلر" ذلك عندما أكد على أن المذهب السلمي–الإنساني يُقبل عندما يتمكن الإنسان الراقي من فتح العالم وإخضاع الكرة الأرضية لسيطرته (**فروم، 2009: 250**).

وجدت علاقة دالة إحصائياً موجبة بين الفاشية وبين التعايش مع الشعوب والحضارات، وهي نتيجة جاءت في الاتجاه غير المتوقع، حيث يفترض أن تكون العلاقة سالبة. وقد يرجع ذلك إلى أن الفاشية لم تعد اتجاهاً سياسياً مغلقاً، أو أن عهد خصائص الفاشيات القديم قد ولى. وقد أكد (لوبون، د.ت) على عدم عنصريته بالمعنى النازي للكلمة؛ حيث إنه لا يعتقد بدوام الحضارة في شعب ما، أو عنصر ما؛ فالتاريخ يعلمنا أن مسار

الحضارة دائري؛ فهي تنتقل من منطقة إلى منطقة ومن شعب إلى شعب. هذا في حين أن العنصريين الحقيقيين يعتقدون بأن هناك شعوباً خُلقت أزلياً لصنع الحضارة، وشعوباً أخرى خُلقت للبربرية والهمجية إلى أبد الدهر"(**لوبون، د.ت: 28**).

8) **إجابة السؤال الثامن للبحث الذي مؤداه:**

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الجنس، قراءة التاريخ، متابعة الاخبار السياسية، القراءة حول السياسة) وبين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية، شخصنة السلطة، الاستبداد–التمرد، الفاشية؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم معامل ارتباط بيرسون، وبيانات الجدول التالي تعرض ذلك.

جدول (9) حساب معاملات الارتباطات بين متغيرات الخلفية ومقاييس البحث

المتغيرات	الجنس	قراءة التاريخ	متابعة الاخبار السياسية	القراءة حول السياسة	الثالوث المظلم للشخصية	شخصنة السلطة	الاستبداد–التمرد	الفاشية
الجنس	**1**							
قراءة التاريخ	-0.137	**1**						
متابعة الاخبار السياسية	**–0.162***	0.087	1					
القراءة حول السياسة	**–0.209****	-0.029	**0.421****	1				
الثالوث المظلم للشخصية	-0.092	0.046	**0.163***	**0.244****	1			
شخصنة السلطة	-0.080	0.008	0.074	0.024	**0.468****	1		
الاستبداد–التمرد	-0.060	0.021	0.004	0.096	**0.506****	**0.484****	1	
الفاشية	0.114	0.033	0.015	0.011	**0.228****	**0.307****	**0.628****	1

* دالة عند مستوى 0.05 ** دالة عند مستوى 0.01 ن= 200 د.ح = 198

تشير بيانات الجدول (9) إلى أن متغير الجنس لا يرتبط ارتباطا دالاً إحصائياً بمتغيرات الثالوث المظلم للشخصية وشخصنة السلطة والاستبداد–التمرد والفاشية، في حين يرتبط متغير الجنس بمتغيري متابعة الأخبار السياسية والقراءة حول السياسة ولصالح الذكور. وارتبطت متغيرات الثالوث المظلم للشخصية وشخصنة السلطة والاستبداد–التمرد والفاشية ببعضها البعض ارتباطاً دالاً إحصائياً وموجباً عند مستوى (0.01)، ويلحظ أن أقوى معامل ارتبط جاء بين مقياسي الفاشية والاستبداد–التمرد، يليه الارتباط بين مقياس الثالوث المظلم للشخصية وبين مقياس الاستبداد–التمرد.

وارتبط متغير متابعة الأخبار السياسية بمتغير القراءة حول السياسة وبمقياس الثالوث المظلم للسياسة. كما ارتبط متغير القراءة حول السياسة بمقياس الثالوث المظلم للشخصية. ويلاحظ وجود ارتباطات بين متغير الجنس ولصالح الذكور على مقاييس الثالوث المظلم للشخصية والاستبداد وشخصنة السلطة والفاشية ولكنها ارتباطات لا تصل إلى الدلالة الإحصائية، ويدعم هذه النتيجة أن الذكور أكثر قراءة حول السياسة وأكثر متابعة للأخبار السياسية من الإناث. وقد تحققت العلاقات الارتباطية الموجبة والدالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين مقاييس البحث الأربعة ما يعكس تمتع هذه المقاييس بالصدق البنائي. وتدعم نتيجة البحث الحالي نتيجة (**صقر، 2021: 424**) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني وبين سمات الثالوث المظلم للشخصية وهي الميكافيلية والنرجسية والسيكوباثية. كما تعزز نتيجة البحث الحالي نتيجتي (**جودة، 2012، إنديجاني، 2017**) اللتين توصلتا إلى أن النرجسية- العصابية ترتبط بالعصابية وبالكمالية-العصابية. وتعزز نتيجة البحث الحالي نتيجة(**فؤاد، 2021 :489**) التي توصلت إلى وجود معامل ارتباط قوى وسالب بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد وكدرجة كلية مع درجات الرضا عن الحياة، كما ارتبط الثالوث المظلم للشخصية بشخصنة السلطة. وتعمق النرجسية كبعد من أبعاد الشخصية الظلامية ذلك. فالسياسي النرجسي يعتقد أن مشاريعه أنجح المشاريع، وأنه لوحده قادر على إدارة الدولة، ولذا لا يحتاج إلى المشاركة السياسية، ويفرض آراءه، على الآخر، ويضع أراءه في المناهج الدراسية، وتعلق صوره بالمدارس والمشافي والمؤسسات الحكومية، وتنشر تماثيله في الساحات (**صالح، د.ت: 2**).

كما تعزز نتيجة البحث الحالي نتيجة (، **مسحل، 2016، صقر، 2021: 429**) اللتين توصلتا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سمات الثالوث المظلم للشخصية. وتعزز النتيجة الحالية نتيجة (**اللحياني، 559:2021–564**) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس النرجسية وفق متغير الجنس، وإلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين مقياسي الشخصية النرجسية والتصوير الذاتي السيلفي. وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (**مقدادي، الجبور، عبيدات، 2021: 352– 353**) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الميكافيلية ولصالح الذكور، وإلى أن نمطي التنشئة الأسرية (المتساهل والمتسلط) يرتبطان ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى (0.01) بالشخصية الميكافيلية. وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (**جوني، 2016 :172–173**) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقياسي شخصنة السلطة والثالوث المظلم للشخصية، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً على مقياسي البحث وفق متغير الجنس.

وتعزز نتيجة البحث الحالي نتيجة (**العمروسي، 2023: 547**) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي وبين بعدي الميكافيلية والنرجسية لمقياس الثالوث المظلم للشخصية. كما تعزز نتيجة البحث الحالي نتيجة(**عطا الله، 2021: 324**) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في مقاييس الثالوث المظلم للشخصية وخداع الذات والميل إلى الانتحار. كما تتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة(**عطا الله، 2021: 316–317**) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى (0.01) بين مقاييس الثالوث المظلم للشخصية وخداع الذات والميل إلى الانتحار. وتتفق نتيجة البحث الحالي مع **نتيجة** (**كريم، 2016**) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الثالوث المظلم للشخصية. وتعزز نتيجة البحث الحالي نتيجة (**طه، 2022: 250–252**) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين متغيرات الثالوث المظلم للشخصية (النرجسية، الميكافيلية، السيكوباثية) وبين متغيرات الانفصال الأخلاقي الموجه نحو تحريف الفعل والانحراف الموجه نحو تبرئة الفعل، وصعوبات تنظيم الانفعال. ووجدا (**Sharon & Vincent, 2006**) ارتباطاً سلبياً بين السيكوباثية الأولية والمقبولية، ولكنهما لم يجدا ارتباطاً بينهما وبين يقظة الضمير، ووجدت علاقة ارتباطية موجبة بين السيكوباثية الثانوية والعصابية، ووجدت علاقة ارتباطية موجبة بين العصابية والسيكوباثية الأولية والميكافيلية.

وتدعم نتيجة البحث الحالي نتيجة (**علي، 2017**) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً وسالبة بين المقبولية والنرجسية وبين يقظة الضمير وبين الميكافيلية والسيكوباثية. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة (**علي، 2017**) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الثالوث المظلم للشخصية وفق متغير الجنس ولصالح الذكور. وتختلف نتيجة البحث الحالي عن نتيجة (**Rogoza, et al, 2021**) التي توصلت إلى أن الرجال سجلوا درجات أعلى من النساء في جميع مقاييس سمات الثالوث المظلم للشخصية في دراسة كبرى حديثة أجريت على عينة كبيرة في بلدان مختلفة.

الخاتمة:

لقد جاءت نتائج البحث في الاتجاه المتوقع؛ حيث وجدت علاقات ارتباطية موجبة ودالة عند مستوى (0.01) بين مقاييس شخصنة السلطة والثالوث المظلم للشخصية والاستبداد/التمرد والفاشية، وتبين أن درجات المتوسطات الفعلية لهذه المقاييس جاءت أعلى من متوسطاتها الفرضية، وهو ما يعني أن أفراد العينة يتسمون بشخصنة السلطة وبسمات الثالوث المظلم للشخصية، وبالاستبدادية والفاشية. واتضح عدم وجود علاقة بين متغير الجنس وبين هذه المقاييس الأربعة، وأن كانت هناك مؤشرات ولكنها لا ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية على أن الذكور أكثر اتساماً من الإناث بالثالوث المظلم للشخصية وشخصنة السلطة والاستبداد والفاشية، ويتأكد ذلك من خلال متابعتهم للأخبار السياسية، وقراءتهم حول السياسة. وقد يرجع ذلك إلى أن الأنثى في المجتمع الليبي تعلمت إسوة بالذكر ودخلت معترك العمل، وصارت معتمدة اقتصادياً على نفسها، وتستخدم وسائل الاتصال الاجتماعي التي بصرتها بكيفية التفكير والدفاع عن الذات وعن مصالحها ضد من ينتهك سيادتها، وتعلمت تحديد موقفها من الاتجاهات النفسية والاجتماعية ذات العلاقة بشخصنة السلطة والاستبداد والفاشية وسمات الثالوث المظلم للشخصية. وتأكد أن لأفراد العينة نزعة نحو تأكيد ذواتهم وتعصبهم لجماعاتهم الداخلية، واعتقادهم بأن العنف مطلوب لحسم الأمور، وأنه ينبغي تطبيق القانون ولو بالقوة، وأن البقاء للأقوى، والاتسام بالعدوانية، وأنه لا مكان للضعيف. وبناءً على هذه النتائج يتأكد أن الأفكار والاتجاهات الفاشية والاستبدادية والسمات التي تعكس التلاعب بالآخرين مثل النرجسية والميكافيلية والسيكوباثية وتعكس الانفراد بالسلطة واختزالها في فرد واحد منتشرة بين بعض أفراد المجتمع. ولذا فإننا نتوقع انتشار الفاشية والانفراد بالإدارة واتقان فن التلاعب بعواطف الآخرين من أجل تحقيق أهداف معينة وممارسة التسلط والقمع في المؤسسات الاجتماعية والخدمية، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي في شكل تنمر وفرض رؤى وأفكار وتوجهات أيديولوجية دينية أو سياسية ترسخ النرجسية والعرقية والشعور بالتفوق والدوجماطيقية وأيديولوجيات معينة.

التوصيات:

1) تنشئة الأبناء منذ الصغر على الإيثار والحب والعطاء لكي لا يشبوا على الأنانية وحب الذات والتلاعب بالآخرين، واتباع أساليب التنشئة الاجتماعية التي ترسخ فيهم مثل هذه القيم النبيلة.

2) احترام رأي الأبناء وتدريبهم على الحوار العقلاني، والاهتمام بهم وإشعارهم بقيمتهم، وتدريبهم على حل المشكلات بالطرق العلمية والودية، ونبذ العنف والتسلط والانفراد بالرأي.

3) تشجيع الحوار بين الأبناء والآخرين، وتدريبهم على ضبط النفس وتقوية روح الانتماء المجتمعي لديهم، وفعل ما يمكنهم من تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي.

4) تنشئة الأبناء منذ الصغر على ضرورة تحقيق الغايات الشريفة بوسائل شريفة، والانفتاح على الآخرين وتدريبهم على سبل تكوين العلاقات الاجتماعية وعلى كيفية المحافظة عليها، وتقوية الأنا الأعلى لديهم ليشبوا على الامتثال للقيم والمعايير الاجتماعية ومواساة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم، وتقوية روح التعاطف لديهم.

5) توعية الجماهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالتصدي لكافة السلوك الفاشي والمستبد الصادر عن فرد أو افراد بالمؤسسات الرسمية والاجتماعية، وسن مادة قانونية تحظر تبجيل الحكام الطغاة في المناهج التعليمية ونشر صورهم أو نصب تماثيل تخلد ذكراهم في الميادين العامة، بهدف وضع حد لترسيخ الاستبداد وحكم الفرد.

6) العمل بدستور يرسخ النظام الديمقراطي ويرسخ مبادئ التداول السلمي للسلطة، ويحدد مدة بقاء المنتخب الذي على رأس السلطة بفترة زمنية محددة، وتوفير ما يمكنه من العيش حياة كريمة بعد انتهاء فترة انتخابه وهو ما يحفزه بالطبع على مغادرة السلطة طوعاً.

المقترحات:

1) إجراء بحث لاختبار علاقة الفاشية بالدوجماطيقية والتطرف الديني.

2) إجراء بحث لاختبار علاقة الاستبدادية بالعصابية والاتزان الانفعالي والانبساطية.

3) إجراء بحث لاختبار علاقة شخصنة السلطة بأساليب التنشئة الاجتماعية والعدوانية.

4) إجراء بحث لمعرفة علاقة الفاشية والثالوث المظلم للشخصية بسمتي المازوخية والسادية والقهر الاجتماعي..

5) إجراء بحث لاختبار علاقة شخصنة السلطة بالثالوث المظلم للشخصية والاستبداد والفاشية في المجتمع الليبي بأسلوب العينة الطبقية الاحتمالية.

6) إجراء بحث لاختبار العلاقة بين الاغتراب والإحباط والعدوانية وبين الفاشية وشخصنة السلطة.

7) إجراء بحث لاختبار العلاقة بين الأنومي والإرهاب والتطرف الديني.

المراجع:

1. أبوهويشل، رائد أحمد (2013). الشخصية **السيكوباثية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي**، (رسالة ماجستير منشورة)، الجامعة الإسلامية/غزة: كلية التربية.
2. اجبارة، صلاح محمد (2018). **الجهاد والمجاهدون في ولاية طرابلس الغرب من همجية الاحتلال إلى سطوة الفاشية**، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد (11)، يناير، ص ص 778-795.
3. أميمن، عثمان علي (2000). **في نظريات الشخصية**، الخمس: مطابع عصر الجماهير.
4. أميمن، عثمان علي (2020). **المرجع في قياس الشخصية: الاختبارات والطرق الإسقاطية، الكتاب الثاني**، الخمس: دار الخمس للطباعة الحديثة.
5. إنديجابي، عبدالوهاب بن مشرب (2017). **الكمالية العصابية وعلاقتها بالنرجسية لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعاديين في المرحلة الثانوية، بمنطقة الباحة**، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، المجلد (1)، العدد (11)، يونيه، ص ص 194-236.
6. باسمور، كيفن (2017). **الفاشية: مقدمة قصيرة جداً**، ترجمة: رحاب صلاح الدين، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.
7. البحيري، عبدالرقيب أحمد (1987). **الشخصية النرجسية: دراسة في ضوء التحليل النفسي**، القاهرة: دار المعارف.

8. بدوي، ممدوح محمود مصطفي (2020). **الوحدة النفسية وفقاً لمستوى النرجسية لدى المتفوقين دراسياً والعاديين من طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (185)، الجزء الثالث، يناير، ص ص 423-483.

9. الجبوري، علي محمود، حافظ، ارتقاء يحي (2019). **شخصنة السلطة وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة**، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (2)، ص ص 1-19.

10. جودة، آمال عبدالقادر (2012). **النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (20)، العدد (2)، يونيو، ص ص 549-580.

11. جوني، أحمد عبدالكاظم (2016). **شخصنة السلطة وعلاقتها بالثالوث المظلم في الشخصية لدى طلبة كلية القانون بجامعة القادسية**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، تشرين الأول.

12. خير الله، منى عبداللطيف العوض (2020). **شخصنة السلطة وعلاقتها بالثالوث المظلم في الشخصية لدى عينة من معلمي الأساس بمدارس الخرطوم العالمية**، المجلد والعدد (22)، يناير، ص ص 429-.459

13. زايد، أحمد (2019). **الشعبويات في الزمن الحديث للدولة الأوروبية: نماذج الفاشيات**، مجلة التفاهم/عمان، المجلد (17)، العدد (65).

14. السبيعي، سلمى صالح سليمان (د.ت). **مستوى النرجسية المرضية وعلاقتها بمشاعر النقص وتقدير الذات لدى طلبة جامعة أم القرى**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

15. الشرجبي، إخلاص عبد الرقيب سلام (2024). **الشخصية السيكوباثية وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى الشباب الجامعي بمدينة عدن**، مجلة كلية الآداب، قنا/جامعة جنوب الوادي، المجلد (33)، العدد (62)، ص ص 888-923.

16. صالح، علي عبد الرحيم (د.ت). **الثالوث السياسي المظلم في الشخصية: دراسة نفسية في الدكتاتورية العربية**، http./WWW, arabpsynet.com/Documents/DaAli Psy/ArDic .Pdf.

17. صقر، هالة أحمد عبد الحليم (2021). **الثالوث المظلم في الشخصية وعلاقته بالتنمر التقليدي والالكتروني لدى طلاب المدارس الثانوية**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (110)، العدد (31)، يناير، ص ص 401-440.

18. طه، منال عبدالنعيم محمد (2022). **الإسهام النسبي لصعوبات تنظيم الانفعال والانفصال الأخلاقي في التنبؤ بالثالوث المظلم للشخصية (النرجسية والميكافيلية والسيكوباثية) لدى طلاب الجامعة**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (116)، المجلد (32)، يوليو، ص ص 211-276.

19. عبدالصمد، حامد (2019). **الفاشية الإسلامية**، القاهرة: دار ميريت.

20. عبيد، معتز محمد (2020). **أبعاد القهر النفسي كمنبئات للشخصية السيكوباثية لدى عينة من الشباب الجامعي**، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (62)، ج (1)، إبريل، ص ص 300-368.

21. عريفج، سامي وآخرون (1987). **منهج البحث العلمي وأساليبه**، ط (2)، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

22. عطا الله، محمد إبراهيم محمد (2021). **الثالوث المظلم في الشخصية وعلاقته بخداع الذات والميل إلى الانتحار لدى طلبة الجامعة**، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (68)، ج (2)، ديسمبر، ص ص 265-338.

23.عكاشة، أحمد (2003). **الطب النفسي المعاصر**، طبعة مزيدة ومنقحة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

24.علي، أماني عادل سعد (2017). **الإسهام النسبي للعوامل الخمسة الكبرى في التنبؤ بالثالوث المظلم للشخصية لدى الطلاب المعلمين**، مجلة كلية التربية/جامعة كفر الشيخ، المجلد (17)، العدد (5)، ص ص 171-250.

25.عليوي، هند أحمد عبد (2024). **آثار شخصنة السلطة على النظام السياسي في العراق بعد (2003)**، مجلة الدراسات المستدامة، السنة (6)، المجلد (6)، العدد (2)، ملحق (1)، أيار، ص ص 314-328.

26.العمروسي، نيللي حسن كامل (2023). **الإسهام النسبي لسمات الثالوث المظلم للشخصية في التنبؤ بالأمن النفسي لعينة من طالبات جامعة الملك خالد بالسعودية**، مجلة التربية/جامعة الأزهر، العدد (200)، الجزء (4)، اكتوبر، ص ص 527-563.

27.فؤاد، سارة أحمد (2021). **تحليل المسار للعلاقات بين الشخصية المظلمة وكل من مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة لدى مستويات مختلفة من القيادات التربوية: دراسة مقارنة تنبؤية**، المجلة العلمية لكلية التربية-جامعة أسيوط، المجلد (37)، العدد (10)، اكتوبر، ص ص 460-508.

28.فروم، أيريك (1972). **الخوف من الحرية**، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم مجاهد، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

29.فروم، أيريك (2009). **الهروب من الحرية**، ترجمة: محمد منقذ الهاشمي، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

30.فوكة، سفيان (2021). **الاستبداد السياسي وأشكاله المعاصرة: بحث في اسباب الاستدامة في المنطقة العربية**، اسطنبول: مركز المجدد للبحوث والدراسات.

31.فونت. ف. (2020). **السلطة وسوء استخدامها من وجهة نظر نفسية: الصورة السيئة للسلطة والنرجسية**، ترجمة: سامر جميل رضوان، نزوى: سلطنة عمان.

32. قارة، نبيلة (2024). **سمات الشخصية السيكوباثية والأمن النفسي ودورهم في الكشف عن مؤشرات الخطورة الإجرامية لدى المراهقين: دراسة ميدانية بولاية باتنة**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة باتنة 01/ الحاج لخضر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

33.قاسم، انتصار كمال، خلايل، نوئل صادق (**2018**). **الميكافيلية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة المتوسطة**.

34.كريم، عبدالستار محمد إبراهيم (2016). **الثالوث المظلم في الشخصية عند بولهوس كمتغير وسيط بين الاتجاه نحو التطرف والسلوك السادي لدى طلاب الجامعة**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (26)، العدد (93)، أكتوبر، ص ص 115 - 171.

35.اللحياني، مريم حميد أحمد (2021). **التصوير الذاتي (السيلفي) كمنبئ بالشخصية لدى معلمي وطلبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة**، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م (29)، ع (5)، ص ص 535-573.

36.لوبون، جوستاف (د.ت). **سيكولوجية الجماهير**، ترجمة وتقديم: هاشم صالح، ط (5)، بيروت: دار الساقي.

37.ليلة، رزق سند إبراهيم (د.ت). **سيكولوجية النصاب**، القاهرة: مكتبة سعيد رأفت.

38.مبارك، زهير فريد (2007). **أصول الاستبداد العربي**، (رسالة ماجستير)، جامعة بير زيت: كلية الآداب.

39. مساهل، فاطمة (2015). **الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد (14)، ص ص 3-11.

40. مسحل، رابعة عبدالناصر محمد (2016). **الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الوصولية (الميكافيلية) في ضوء بعض اضطرابات الشخصية والمتغيرات الديموغرافية**، مجلة كلية التربية/جامعة الأزهر، العدد (118)، الجزء (4)، أبريل، ص ص 357-397.

41. معمرية، البشير (2024). **التسلطية والتعصب وطاعة السلطة والقتل الجماعي من منظور علم النفس الاجتماعي والسياسي**، مجلة علم النفس التطبيقي، المجلد (2)، العدد (2)، يناير، ص ص 86-158.

42. مقدادي، مؤيد، الجبور، فراس، عبيدات، علاء الدين (2021). **الميكافيلية وعلاقتها بأساليب التنشئة الأسرية لدى طلبة جامعة اليرموك**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (17)، العدد (3)، ص ص 343-357.

43. المكيمي، هيله (2022). **جذور الصراع الأيديولوجي الفاشي خلال الحروب الروسية على أوكرانيا (22. 2. 2014)**: رؤية تحليلية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (82)، العدد (5)، يوليو، ص ص 243-292.

44. مكيافيللي، نيقولا (1990). **الأمير**، ط (18)، تعريب: خيري حماد، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

45. هتلر، أدولف (1995). **كفاحي**، ترجمة: لويس الحاج، ط (2), Pdf, https/foulabook.com

46. الهلول، إسماعيل عيد (2015). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في النرجسية العصابية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات**، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (19)، العدد الأول ص ص 110-153

47) Adorno, W.(1955). **The Authoritarian personality**, New York: Harper& Henry Holt.

48) Altemeyer, B., (1981). **Right-Wing Authoritarianism**. University of Manitoba Press, Winnipeg, Canada.

49) Arvan M (2013). **A lot more bad news for conservatives**, **and a little bit of bad news for liberals? Moral judgments and the dark triad personality traits**: **A follow-up study**. **Neuroethics**, 6:51-64.

50) Bushman, B. J., & Baumeister, R. F. (1998). **Threatened egotism**, **narcissism**, **self-esteem**, **and direct and displaced aggression**: **Does self-love or self-hate lead to violence?** Journal of Personality and Social Psychology, 75, 219–229. http://dx.doi.org/10.1037/0022-3514.75.1.219.

51) Fehr B, Samsom D, Paulhus DL (1992). **The construct of Machiavellianism**: **Twenty years later**. **In Advances in Personality Assessment** (Eds CD Spielberger, JN Butcher):77-116. Hilsdale, NJ, Lawrence Erlbaum Associates.

52) Flexon JL, Meldrum RC, Young JT, Lehmann PS (2016). **Low self-control and the Dark Triad**: **Disentangling the predictive power of personality traits on young adult substance use**, **offending and victimization**. J Crim Justice, 46:159-169.

53) Fromm, E. (1941). **Escape from Freedom**, New York: Holt, Rinehart & Winston.

54) Glenn AL, Iyer R, Graham J, Koleva S, Haidt J (2009). **Are all types of morality compromised in psychopathy?** J Pers Disord, 23:384- 398.

55) Hare RD, Neumann CS (2008). **Psychopathy as a clinical and empirical construct**. Annu Rev Clin Psychol, 4:217-246.

56) Jones DN, Paulhus DL (2011). **The role of impulsivity in the Dark Triad of personality**. Pers Individ Dif, 51:679-682.

57) Jones DN, Paulhus DL (2014). **Introducing the Short Dark Triad** (**SD3**) **a brief measure of dark personality traits**. Assessment, 21:28- 41.

58) Jones, D. N., & Paulhus, D. L. (2010). **Different provocations trigger aggression in narcissists and psychopaths**. Social Psychological and Personality Science, 1, 12–18. http://dx.doi.org/10.1177/1948550609347591.

59) Jones, D. N., & Paulhus, D. L. (2011). Differentiating the Dark Triad within the interpersonal circumplex. In L. M. Horowitz & S. Strack (Eds.), **Handbook of interpersonal psychology**: **Theory**, **research**, **assessment**, **and therapeutic interventions** (pp. 249–269). New York, NY: Wiley.

60) Kessler SR, Bandelli AC, Spector PE, Borman WC, Nelson CE, Penney LM (2010). **Reexamining Machiavelli**: **A three dimensional model of Machiavellianism in the workplace**. J Appl Soc Psychol, 40:1868-1896.

61) Kohn, P.M. (1972). **The Authoritarianism-Rebellion scale**: **A balanced F Scale with left-wing reversals**. **Sociometry**, 35, 176-189.

62) Malterer MB, Glass SJ, Newman JP (2008). **Psychopathy and trait emotional intelligence**. Pers Individ Dif, 44:735-745. McHoskey JW, Worzel W, SzyartoC (1998) Machiavellianism and psychopathy. J Pers Soc Psychol, 74:192-210.

63) Paulhus DL, Williams KM (2002). **The dark triad of personality**: **Narcissism**, **Machiavellianism**, **and psychopathy**. J Res Pers, 36:556- 563.

64) Raskin R, Terry H (1988). **A principal-components analysis of the Narcissistic Personality Inventory and further evidence of its construct validity**. J Pers Soc Psychol, 54:890-902.

65) Rauthmann JF (2012). **The Dark Triad and interpersonal perception**: **Similarities and differences in the social consequences of narcissism**, **Machiavellianism**, **and psychopathy**. Soc Psychol Personal Sci, 3:487-496.

66) Rogoza, R., Żemojtel-Piotrowska, M., Jonason, P. K., Piotrowski, J., Campbell, K. W., Gebauer, J., & Wlodarczyk, A. (2021). **Structure of Dark Triad Dirty Dozen across eight world regions**. Assessment, 28(4), 1125–1135. https://doi.org/10.1177/1073191120922611.

67) Rokeach, M., (1954). **The nature and meaning of dogmatism**. Psychological Review 61, 194–204.

Sharon, J., Vincent, E. (2006). **The Dark triad normal personality traits**, personality and Individual Differences (40), 331-339.

68) Twenge, J. M., & Campbell, W. K. (2003). "**Isn't it fun to get the respect that we're going to deserve?" Narcissism**, **social rejection**, **and aggression**. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 29, 261–272. http://dx.doi.org/10.1177/0146167202239051.